حقوق الطبع محفوظة

مجلة معهد المخطوطات العربية / معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) - مج ٤٣، الجزء الثاني، رجب ١٤٢٠ هـ/ نوفمبر ١٩٩٩م، ٢٢٨ ص.
ط / ٢٠٠٠/ ٠٢/ ٠٠٤

ردمد ٢٢٠٩ - ١١١٠
I.S.S.N. 1110 - 2209

مجلة
معهد المخطوطات العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

* **تعاريف :**

أسامة ناصر النقشبندي	تكملة مخطوطات خزانة الكرملي	٧-٥٢
د . إبراهيم أحمد شعلان	الفلك المشحون بالمعرب والملحون (عرض وتحليل)	٥٣-٦٥

* **نصوص :**

د . عبد الله حمد محارب	من اسمه مسعود من الفرسان والسادة والشعراء، للآمدي	٦٧-٩٧

* **دراسات :**

د . أيمن فؤاد سيد	مناهج العلماء المسلمين في البحث من خلال المخطوطات	٩٩-١٣١
د . عادل سليمان جمال	هل الشعر الجاهلي شفهي مرتجل؟	١٣٣-١٧٨

* **متابعات :**

د . محمد أحمد الدالي	صلة الكلام في كتاب الجواهر للباقولي	١٧٩-٢٠٧
د . محمد يحيى زين الدين	زيادات أخرى في شعر حميد بن ثور	٢٠٩-٢٢٥

* * *

تكملة مخطوطات خزانة الكرملي

أسامة ناصر النقشبندي

اهتم (الأب) أنستاس ماري الكرملي، المتوفى سنة ١٩٤٧م، منذ مطلع هذا القرن، بجمع المخطوطات والعناية بها والحفاظ عليها، إضافة إلى عنايته بالمصادر والمراجع المطبوعة التي حفلت بها خزانته وأصبحت من الخزائن المرموقة في العراق.

وبعد وفاته أهدى الآباء الكرمليين إلى مكتبة المتحف العراقي، سنة ١٩٤٩م، معظم مخطوطات ومطبوعات هذه الخزانة، التي كانت تابعة لمكتبة الدير.

ولمخطوطات الكرملي قبل وفاته فهرس قديم حوى ما اشتملت عليه تلك الخزانة من المخطوطات. وكان عددها نحو (١٥٠٠) مخطوطة، وأن بعض ما ذكر فيه قد بيع أو فقد قبل وفاة الكرملي، كما أشار إلى ذلك الأستاذ كوركيس عَوَّاد[١]. وقد بلغ عدد المخطوطات المهداة إلى مكتبة المتحف العراقي (١٣٣٥) مخطوطًا سجلت سنة ١٩٥١. كما بقيت في دير الآباء الكرمليين ببغداد (٥٥) مخطوطة لم تُهدَ إلى مكتبة المتحف، نشر بها الأستاذ حكمت رحماني فهرسًا، في مجلة المورد[٢]. ويذكر أن بعض مخطوطات هذه الخزانة آلت إلى الأستاذ كوركيس عواد الذي باعها مع مجموعته الخطية إلى مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد سنة ١٩٦٩م.

(١) تطور فهرسة المخطوطات في العراق، ص ١٧.

(٢) العدد (١) المجلد (٢)، بغداد ١٩٧٣.

وعند تسلم عملي في قسم المخطوطات، بدائرة الآثار والتراث سنة ١٩٦٢م؛ تابعت مخطوطات الكرملي لأهميتها كما وصفها الكرملي في بعض كتاباته، ولدور (الأب) الكرملي في الحركة الفكرية والثقافية في العراق في النصف الأول من هذا القرن. وقد وجدت أن هنالك مجموعة أخرى من مخطوطاته ما زالت مفقودة، ولم تكن ضمن المخطوطات التي أُهديت إلى مكتبة المتحف العراقي، أو المتبقية في دير الآباء الكرمليين، أو تلك التي باعها الأستاذ كوركيس عواد إلى مكتبة الدراسات العليا. وهي مجموعة تحتوي على بعض النفائس والنوادر من المخطوطات وَفقْ المعلومات التي جمعتها؛ من بينها مخطوطة قانون السياسة ودستور الرياسة التي كتبت بخط مؤلفها الذي أهداها إلى شاه شجاع المظفري، من سلاطين الدولة المظفرية، الذي حكم في الفترة من ٧٥٩ إلى ٧٨٦هـ. وعلى صفحة العنوان من هذه النسخة كتابة خفية كتبت على طرة زرقاء، كتب فيها اسم السلطان وألقابه.

وبعد الاتصال بالأستاذ كوركيس وبغيره ممن لهم علم بمخطوطات الكرملي، تأكد لي أن هنالك مجموعة من مخطوطاته قد فُقدت. ومن خلال المتابعة توصلت إلى أن هنالك مجموعة استحوذ عليها أحدُ أقربائه، فاهتديت إلى العائلة واكتشفت عندهم هذه المخطوطات وتمكنا من شرائها لمكتبة المتحف العراقي سنة ١٩٧٢م، وبلغ عددها (٥٢) مخطوطة. وكان من بينها مخطوطة «قانون السياسة ودستور الرياسة» المذكورة، مع مجموعة من الدرر النفيسة من المخطوطات.

وقد رأيت أن أُعرِّف بها وبتلك التي باعها الأستاذ كوركيس عواد إلى مكتبة الدراسات العليا، والتي آلت جميعها إلى دار صدام للمخطوطات، والتي تكمل خزانة مخطوطات الكرملي. وأن أصنع هذا الفهرس الوصفي للكشف عن مضامين هذه الخزانة التي تهم الكثير من الباحثين والدارسين.

وقد نهجت في إعداده الأسلوب المعتاد، بإيراد عنوان المخطوطة، واسم مؤلفها، وذكر شيء من أولها أو آخرها، وإعطاء نبذة موجزة عن المخطوطة ووصفها، وتاريخ نسخها واسم الناسخ ونوع الخط، وما عليها من حواشٍ وشروح وقراءات وسماعات وتملكات وإجازات. ثم ذكرت المصادر والمراجع التي توثق عنوان المخطوطة ومؤلفها، وفيما إذا كانت قد طبعت أو لم تطبع.

ولا يفوتني أن أذكر أن من بين هذه المخطوطات الموصوفة هنا أربع مخطوطات ليست بالعربية، بل واحدة بالعبرية، وأخرى بالفارسية، وثالثة بالقبطية، والرابعة بالتركي.

١ – أحكام الهمزة لهشام وحمزة.

لبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، المعروف بابن السراج، المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م.

أولها :

الحمد لله حمدًا طيبًا عطرًا ثم الصلاة على المهدي ومن نصرا

وهي أُرجوزة تقع في (١٠٦) أبيات

نسخة نفيسة تقع ضمن مجموع يرقى إلى القرن العاشر الهجري.

١٤ ص ٢٠و٥ × ١٥و٥سم ٩س

الأَعلام ١/٥٥، معجم المؤلفين ١/٦٩

الرقم ٢/٤٠٧٣٩

٢ – إحياء علوم الدين .

لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، المتوفى سنة ٥٠٥هـ/ ١١١١م.

أولها : أحمد الله أولًا حمدًا كثيرًا متواليًا ..

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ الدقيق سنة ١٠٠٥هـ .

في آخرها فائدة منقولة عن الغزالي ، وقصيدة في مدحه لأَحمد بن سعيد بن عيسىٰ الأفليش . وفي أولها فهرس للكتاب .

١٠٥٢ص　　　٢٧ × ١٥و٥ سم　　　٣٧س

معجم المؤلفين ١١/٢٦٦، ذخائر التراث ٢/٧١٢- ٧١٣

طبع غير مرة ، آخرها بالقاهرة سنة ١٩٦٩م

الرقم ٧٤٥٩

٣ – نسخة أخرى .

أولها : الحمد لله الذي عرّف أولياءه غوائل الدنيا وآفاتها ، وكشف لهم عن عيوبها...

نسخة نفيسة كتبت بخط قريب إلى الخط الكوفي والعناوين بخط الثلث . وهي ترقى إلى القرن السادس الهجري . وتبدأ هذه النسخة بكتاب ذم الدنيا ، وهو الكتاب السادس من ربع المهلكات ، وتنتهي بالكتاب العاشر في ذم الغرور .

٢١٠ ص　　　٢٣×١٥و٥سم　　　٢٧س

الرقم ٧٤٨٣

٤ - أخبار منتخبة من عيون المعجزات ، المنتخبة من بصائر الدرجات .

لحسين بن عبد الوهاب ، المعاصر للسيد المرتضى .

أولها : حدثنا أبو الحسين أحمد بن الحسين العطار قال : حدثنى أبو جعفر محمد بن يعقوب القلينى صاحب كتاب الكافي . قال : حدثنى علي بن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب ...

نسخة جيدة كتبها مكي بن علي الموسوي الخطي سنة ١٢٤٤هـ .

٣٤٥ص ٢٢×١٥و٥سم ٢٥س

الذريعة ١٥/٣٨٤

الرقم ٧٤٧٧

٥ - الإعلام بأعلام بيت الله الحرام .

لمحمد بن أحمد بن محمد النهروالي القطبي الحنفي المكي ، المتوفى سنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م.

أولها : الحمد لله الذي جعل المسجد الحرام حرمًا آمنًا ومثابة للناس ...

وهو كتاب في تاريخ مكة المكرمة وبناء الكعبة المشرفة والمسجد الحرام أهداه المؤلف للسلطان مراد خان سنة ٩٨٥هـ/١٥٧٧م.

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ أحمد بن راجح بن سعيد سنة ١٠٨٦هـ . تملكها عبد الرحمن بن علي سنة ١١٩١هـ.

٣٠٦ص ٣١×٢١سم ٢٨س

معجم المؤلفين ٩/١٧، ذخائر التراث ٢/٨٨٦. طبع غير مرة .

الرقم ٣٩٨٣١

٦ – إيضاح الاشتباه في أسماء الرواه.

لجمال الدين الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م.

أولها: الحمد لله... وبعد... إني مثبت في هذه الأوراق تحقيق أسماء جماعة من رواتنا. وإيضاحها على وجه الإِيجاز والاختصار...

فرغ منه المؤلف سنة ٧٠٧هـ.

نسخة جيدة كتبها علاء الدين أحمد بن محمد الخضري سنة ٩٦٩هـ. عليها مقابلة.

٧٠ص ٢٠×٥و١٢سم ١٧س

الذريعة ٤٩٣/٢، كشف ١٥٣/١. طبع غير مرة، آخرها في النجف بعنوان (رجال العلامة الحلي)، بتحقيق محمد صادق بحر العلوم، سنة ١٩٦١م.

الرقم ٢/٧٤٧١

٧ – بداية المريد ونهاية السعيد.

لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، المتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م.

أولها: الحمد لله المحتجب بالكمال عن إدراك ذوي النقصان، المرتفع بالمهابة والجلال عن القرب بالمكان والزمان...

وهي رسالة في الروحانيات والتصوف، تضمنت تنبيهات وفوائد وأشعارًا.

كتبها عبد الله عاطف بن محمد طاهر سنة ١١٤٠هـ.

٦ص ٢٤×٥و١٤سم ٢٥س

هدية العارفين ٥٩١/١، الأعلام ٣٢/٤

الرقم ٣/٣٩٨٤٧

٨ - بهجة الأسرار ومعدن الأنوار.

لعلي بن يوسف الشطنوفي، المتوفى سنة ٧١٣هـ/١٣١٤م.

أولها: الحمد لله، وبالله أستفتح باب العون، بأيدي محامد الله عز وجل... وبعد، فإني كنت سُئلتُ أن أجمع ما وقع لي...

وهو كتاب في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني.

نسخة نفيسة كتبها بخط النسخ الجيد بالمدادين الأسود والأحمر علي بن يوسف بن حريز الشافعي سنة ١١٣٥هـ. تملكها إبراهيم بن إسماعيل البغدادي. في أولها فائدة للأب أنستاس ماري الكرملي بالفرنسية كتبها سنة ١٩١٧م.

٣٦٣ص ٢٥×١٩سم ٢٣س

معجم المؤلفين ٢٦٤/٧، ذخائر التراث ٦١٦/١. طبعت غير مرة.

الرقم ٧٤٦٦

٩ - التبيان في تفسير القرآن.

لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م.

نسخة نفيسة تتضمن الجزء الخامس من الكتاب.

كتبت سنة ٥٥٤هـ.

٦٣٤ص ٢٦×١٩سم ١٨س

الأعلام ٦/٨٤، كشف الظنون ١/٢٢٣، ذخائر التراث ٢/ ٦٦٩. طبع غير مرة، آخرها في النجف سنة ١٩٦٥ في (١٠) مجلدات.

الرقم ٧٤٦٩

١٠ - التجريد على شرح التلخيص.

لمصطفى بن محمد بن عبد الخالق البناني المصري، الذي كان حيًّا سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م.

أولها: نحمدك يا من أبرزت للعلماء عرائس المعاني في حلل البيان... وبعد، فيقول.... هذه حواشٍ شريفة، وتعليقات لطيفة، خلت من الحشو والتعقيد...

وشَرْحُ تلخيص المفتاح لسعد الدين التفتازانِي، المتوفىٰ سنة ٧٩١هـ. وتلخيص المفتاح للقزويني على مفتاح العلوم للسكاكي.

ذكر المؤلف في ديباجة كتابه أنه نقل فيه هوامش وتعليقات أستاذه محمد الصبان على الكتاب المذكور.

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ محمد بن يحيىٰ بن أحمد بن محمد الاصطهاوي سنة ١٢٤٥هـ.

٦٦٢ص ٢٤×٥و١٩سم ٢٥س

معجم المؤلفين ٢/٢٧٩

الرقم ٧٤٥٠

١١ - تحفة السلاك في فضل السِّوَاك.

لأبي العباس أحمد بن محمد الزاهد، المتوفىٰ سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م.

أولها: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحابته أجمعين...

وهي رسالة مختصرة في السِّوَاك والأحاديث الشريفة الواردة فيه .

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ ، ترقىٰ إلى القرن الثاني عشر الهجري .

٢١ص ٢١×١٦سم ١٥س

معجم المؤلفين ١٠٨/٢، كشف الظنون ٢٥١/١

الرقم ٧٤٧٢/٦

١٢ – تحفة الطلاب في نظم قواعد الإِعراب .

لأحمد بن محمد بن حماد بن الهائم ، المتوفىٰ سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م.

أولها : الحمد لله على التعليم ، وأفضل الصلاة والتسليم على الرسول...

وهي منظومة على قواعد الإِعراب لابن هشام الأنصاري ، المتوفىٰ سنة ٧٦٢هـ.

٨ص ٢٠و٥×١٥و٥سم ١٧س

كشف ١٢٤/١

الرقم ٤٠٧٣٩/٦

١٣ – تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم .

لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري ، المعروف بابن السراج ، المتوفىٰ سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م.

أولها :

بحمد إلهي ابتدي بارئ الثَّرىٰ
تعم مزايا بره البحر والثُّرىٰ
وشفعت حمدي بالصلاة مُسلِّمًا
علىٰ أحمدَ المهدى إلى سائر الورىٰ

نسخة جيدة ترقى إلى القرن العاشر الهجري.

١٦ص ٢٠،٥×١٥،٥سم ٩س

الأعلام ١/٥٥-٥٦، كشف ١/٣٧٧

الرقم ٤٠٧٣٩/٣

١٤ - تخميس الوترية.

لمحمد بن عبد العزيز الورّاق القرطبي الإسكندراني، المتوفى سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م.

والوترية أو القصائد الوتريات في مدح الرسول (ﷺ)، لأبي عبد الله محمد بن الرشيد البغدادي الواعظ، المتوفى سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٣م، والتي تتضمن (٢٩) قصيدة.

تبدأ بحرف الحاء.

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ الجيد سنة ٧٧٣هـ.

٢٥٨ص ١٦×١٢،٥سم ١٣س

معجم المؤلفين ١٠/١٧٥، هدية العارفين ٢/١٦٠، كشف ٢/٢٠٠٠، بروكلمان (عربي) ٥/٢٠. طبعت بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م.

الرقم ٤٠١٧٣

١٥ - ترجيز المصباح.

لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المراكشي المغربي الضرير التلمساني، المتوفى سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م.

أولها:

يقول راجي ربه ذي الرحمه محمد المراكشي الاكمه

الحمد لله ذي الامتنان معلم القــرآن والبيــان

وهي أرجوزة على المصباح في المعاني والبيان للسيد الشريف الجرجاني. وقد شرح الناظم أرجوزته هذه وسماها ضوء المصباح.

نسخة جيدة ترقى إلى القرن الثاني عشر الهجري.

١٣ص ٥و٢٠×٥و١٥سم ١٧س

هدية العارفين ٢/١٥٠، معجم المؤلفين ١٠/١٥٥، ١٤٩

الرقم ٧/٤٠٧٣٩

١٦ - تفسير الجلالين.

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م.

أولها: الحمد لله حمدًا موافيًا لنعمه، مكافيًا لمزيده... هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين من تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي...

وهو تكملة لتفسير القرآن الكريم لجلال الدين المحلي، المتوفى سنة ٨٦٤هـ/١٤٥٩م.

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ، ترقى إلى القرن ١٢هـ.

٦٢٢ص ٢١×١٥ سم ٢٧س

معجم المؤلفين ٥/١٢٨، كشف ١/٤٤٥، ذخائر التراث ٢/٨١٨. طبع غير مرة.

الرقم ٧٤٥٦

١٧- تلخيص فهرست المصنفين.

لنجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد المحقق الحلي، المتوفىٰ سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م.

وهو تلخيص لكتاب الفهرست للشيخ الطوسي. جرده من ذكر الكتب والأسانيد، والاقتصار على ذكر المصنفين وسائر خصوصياتهم، ورتبه على حروف المعجم وفق الأسماء والألقاب والكنىٰ.

نسخة جيدة كتبها علاء الدين أحمد بن جمال الدين بن محسن الخضري سنة ٩٦٩هـ.

٢٢ص ٢٠×١٣سم ١٧س

معجم المؤلفين ١٣٧/٣، الذريعة ٤٢٥/٤

الرقم : ٣/٧٤٧١

١٨ - تمييز الطيب من الخبيث مما يدور على ألسنة الناس من الحديث.

لوجيه الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الشيباني الزَّبيدِي اليمني، المعروف بابن الدَّيْبَع، المتوفىٰ سنة ٩٤٤هـ/١٥٣٧م.

أولها : الحمد لله الذي رفع بعض خلقه على بعض بالدرجات والمنازل ... أمَّا بعد، فإني وقفت على كتاب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث الدائرة على الألسنة ...

وكتاب المقاصد الحسنة لمحمد بن عبد الرحمن السَّخَاوِي المتوفىٰ سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٦م.

فرغ منه في مدينة زبيد سنة ٩٠٦هـ.

نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٣٧هـ.

١٠٣ص ٢٠و٥×١٥سم ٢٥س

معجم المؤلفين ٥/١٥٩ الأعلام ٣/٣١٨ كشف ٢/١٧٧٩ ذخائر التراث ١/١١٨. طبع.

الرقم : ٧٤٨٤

١٩ - تهذيب الأحكام.

لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطُّوسي، المتوفىٰ سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م.

أولها : الحمد لله ولي الحمد ومستحقه... ذاكرني بعض الأصدقاء أيّده الله ممن أوجب حقه بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحم السلف منهم، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين...

نسخة جيدة، ترقىٰ إلى القرن الحادي عشر للهجرة. عليها مقابلة وتملك مؤرخ سنة ١١٤٤هـ.

٨٤٨ص　　　٥و٣١×٥و١٨سم　　　٢٧س

المعجم الشامل ٣/٥١٨، معجم المؤلفين ٩/٢٠٢، الذريعة ٤/٥٠٤، ذخائر التراث ٢/٦٦٩. طبع غير مرة.

الرقم : ٧٤٥٥

٢٠ - تهذيب الأسماء واللغات.

لأبي زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي، المتوفىٰ سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م.

أولها : الحمد لله خالقِ المصنوعات، وبارئ البريات... وبعد، فإن لغة العرب لما كانت بالمحل الأعلى، والمقام الأسنىٰ، وبها يُعرف كتاب رب العالمين وسنة خير الأولين والآخرين.....

رتب المؤلف كتابه على قسمين. القسم الأول : في الأسماء، والقسم الثاني : في اللغات.

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ الجيد. ترقىٰ إلى نهاية القرن السابع الهجري. عليها مقابلة على نسخة أخرى. تملكها عبد الرحمن بن محمد باكثير. تتضمن المجلد الأول من الكتاب.

٣٢٠ص ٢٦×١٨سم ٢٣س

الأعلام ١٤٩/٩، ذخائر التراث ٢/ ٨٨٨. طبع غير مرة.

الرقم ٤٠١٥٥

٢١ - التوراة - جزء منها.

كتب باللغة العبرية على رَقّ طويل ملفوف على لولب من الخشب. يرقىٰ إلى القرن ١٢ هـ.

٣و١٠ ×٢٤٠ سم **الرقم ٧٤٩٩**

٢٢ - الجامع الصحيح.

للإِمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفىٰ سنة ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م.

آخرها : حدثنا أحمد بن اشكاب، حدثنا محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبي ﷺ : كلمتان حبيبتان إلى الرحمٰن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم...

تتضمن هذه النسخة الجزء السادس من الكتاب، وتبدأ بكتاب الفرائض.

كتبها أحمد بن حسن الهيتمي سنة ٨٥٦هـ. قابلها على نسخة أخرى علي بن صدقة بن عمران بن موسى بن ساري سنة ٨٥٦هـ، وقرأها على

أبي عبيد الله محمد بن محمد بن الشِّحْنة. تملكها عمر الحموي سنة ٨٦٤هـ، ومحمد بن أبي بكر بن الصَّلَاح سنة ٩٤٧هـ، وعبد الغني بن محمد الشريحي سنة ١٠٣٩هـ. في أولها فائدة باللغة الفرنسية كتبها (الأب) أنستاس الكرملي.

٤٠٤ص ٢٧×١٨و٥سم ١٥س

الأعلام ٦/٣٤، ذخائر التراث ١/ ٣٧١. طبع غير مرة.

الرقم ٧٤٨٥

٢٣ - نسخة ثانية.

كتبت بخط النسخ الجيد، والعناوين بخط الثلث وبالمداد الذهبي. ترقى إلى القرن الثامن الهجري.

تتضمن جزءًا من الكتاب.

١٦٢ص ٢٧×١٨و٥سم ٩س

الرقم ٧٤٩٧

٢٤ - نسخة ثالثة.

كتبت بخط النسخ الجيد سنة ١١٨٠هـ. مزوقة الأول بمداد ذهبي وزخارف نباتية ملونة، مؤطرة الصفحات.

كتب في أول هذا الجزء والجزئين التاليين عنوان الكتاب: المعجم الكبير في غريب الحديث، لأبي القاسم الطبراني. كما دون العنوان نفسه على كعب المخطوط بالمداد الذهبي. وبالمطابقة تبين أنها أجزاء من الجامع الصحيح للبخاري.

٩٢٤ص ٢١و٥×١٦سم ١٩س

الرقم ٧٤٨٨

٢٥ - جزء آخر من النسخة الثالثة.

كتبها ناسخ الجزء السابق سنة ١١٨٠هـ. مزوّقة الأول ومذهّبة.

تبدأ بباب المناقب.

٧٦٤ص ٥و٢١×١٦سم ١٩س

الرقم ٧٤٨٩

٢٦ - جزء آخر من النسخة الثالثة.

كتبها ناسخ الجزء السابق سنة ١١٨٠هـ. مزوّقة الأول ومذهّبة.

تبدأ بكتاب الذبائح.

٨٦٤ص ٥و٢١×١٦سم ١٩س

الرقم ٧٤٩٠

٢٧ - الجامع الصغير في حديث البشير النذير.

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيُوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م.

أولها: الحمد لله الذي بعث على رأس كل مئة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها...

رتبه المؤلف على حروف المعجم، واقتضبه من كتابه الكبير جمع الجوامع.

كتبت بخط النسخ الجيد بالمدادين الأسود والأحمر. ترقى إلى القرن الثاني عشر للهجرة.

١٠٥٦ص ٥و٢٢×١٩سم ٢١س

معجم المؤلفين ١٢٨/٥، كشف ١/ ٥٦٠، ذخائر التراث ٥٩٤/١.

طبع غير مرة، آخرها سنة ١٩٧٠م ببيروت.

الرقم : ٧٤٥٢

٢٨ – حبيب السير في أخبار أفراد البشر.

لغياث الدين محمود بن همام الدين المدعو بخواند أمير، المتوفى سنة ٩٤٢هـ/١٥٣٥م.

وهو تاريخ كبير باللغة الفارسية لخصه المؤلف من كتاب والده، المسمى بـ «روضة الصفا»، وزاد عليه، ووضعه بالتماس من خواجه حبيب الله، من أتباع إسماعيل الصفوي سنة ٩٢٧هـ.

نسخة جيدة كتبها بخط التعليق مراد علي بن حسين سنة ١٠٥١هـ.

٥٦٤ص ٥و٢٣×٣٧سم ٢٥س

الذريعة ٦/ ٢٤٤. طبع في بمبي، وطبع ثانية بطهران، سنة ١٢٧١هـ.

الرقم ٧٤٦٣

٢٩ – حروز الأئمة الاثني عشر.

لم يعلم المؤلف.

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ الجيد سنة ٨١١هـ.

٤٢٨ص ٥و١٦×٢٣سم ١٢س

الرقم ٧٤٦٥

٣٠ – الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز.

لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، المتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م.

أولها : الحمد لله الذي بمعونته تتم الأمور...

تعرف هذه الرحلة برحلة النابلسي الكبرىٰ. فالمؤلف له ثلاث رحلات: رحلته الصغرىٰ وسماها بـ «حلية الذهب الإِبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز». ورحلته الوسطىٰ وسماها بـ «الحضرة الأُنسية في الرحلة القدسية».

نسخة جيدة كتبها عبد الحميد بن إسماعيل الحكيم البرودي سنة ١٢١٨هـ.

تتضمن هذه النسخة الجزء الثاني من الرحلة. وكان الجزءان الأول والثالث، من النسخة نفسها، قد وردا إلى المكتبة مع مجموعة الكرملي المهداة سنة ١٩٥١م.

وبذلك اكتملت أجزاء هذه الرحلة في المكتبة.

٣٢٢ص	١٧×٢٢سم	١٩س

الأعلام ٣٢/٤، معجم المؤلفين ٢٧١/٥، ذخائر التراث ٨٧١/٢.

مخطوطات الرحلات في مكتبة المتحف العراقي لأُسامة النقشبندي، مجلد (١٨)، عدد (٣) ص ٢٣٨. طبعت غير مرة.

الرقم ٤٠١٤١

٣١ - حل مشكلات الإِشارات.

لنصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، المتوفىٰ سنة ٦٧٢هـ /١٢٧٣م.

وهو شرح على كتاب الإِشارات والتنبيهات، في المنطق والحكمة، لابن سينا.

كتبها بخط التعليق محمد بارا بن نذر علي، سنة ١٠٦٤هـ.

ناقصة قليلًا من الأول.

٤٧٠ص	٥و١٨×٢٥سم	٢١س

كشف ١/٩٤ - ٩٥، ذخائر التراث ٢/٦٦٧. طبع في لكناو بالهند سنة ١٨٧٩م.

الرقم ٧٥٠١

٣٢ - حل المواضع المغلقة من وقاية الرواية في مسائل الهداية.

لعبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة المحبوبي، الذي كان حيًّا سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٦م.

أولها: الحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين...

نسخة نفيسة مزوّقة الأول بزخارف هندسية ونباتية ملونة. مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي. ترقى إلى القرن العاشر الهجري. دفتا الغلاف مزوّقتان.

٤٠٤ ص ٢٤و٥×١٥سم ١٧س

معجم المؤلفين ٦/ ٢٤٦، كشف ٢/٢٠٢١

الرقم ٧٤٧٤

٣٣ - حل الموجز في الطب.

لجمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي، المتوفى سنة ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م.

أولها: الحمد لله رب العالمين... وبعد، فإن الطب علم شريف لشرف موضوعه ووثاقة دلائله وشدة الحاجة إليه...

وهو شرح على كتاب «الموجز» لابن النفيس، الذي هو مختصر على كتاب «القانون» لابن سينا.

نسخة نفيسة كتبت سنة ١٠٩٨هـ، عليها مقابلة وحواشٍ وشروح.

٥٠٢ص ٥و٢١×٥و١٥سم ٢٣س

معجم المؤلفين ١٩٢/٢، كشف الظنون ٢:١٩٠٠، مخطوطات الطب والبيطرة والصيدلة لأسامة النقشبندي ص ٩٣.

الرقم ٤٠٣٥٥

٣٤ - خلاصة الأقوال في معرفة الرجال.

لجمال الدين حسن بن يوسف بن علي المطهر الحلّي، المتوفى سنة ٧٢٦هـ /١٣٢٥م.

أولها: الحمد لله مرشد عباده إلى سبيل السداد، وهاديهم إلى طريق النفع في المعاش والمعاد...

فرغ منها المؤلف سنة ٦٩٣هـ.

نسخة جيدة كتبها أحمد بن جمال الدين محمد الخضري سنة ٩٦٩هـ.

٣٢٣ص ١٣/٢٠سم ١٧س

معجم المؤلفين ٣٠٣/٣، الذريعة ٢١٤/٧، المعجم الشامل ١٠٦/٥. طبعت بطهران، وثانية بالنجف بعنوان (رجال الحلّي).

الرقم ١/٧٤٧١

٣٥- درر الحكام في شرح غرر الأحكام.

كلاهما لمحمد بن فراموز بن علي، المعروف بمنلاخسرو، المتوفى سنة ٨٨٥هـ /١٤٨٠م.

فرغ منها المؤلف سنة ٨٨٣هـ.

نسخة جيدة كتبها يوسف بن مصطفى بن درويش سنة ١٠٦٢هـ. في أولها فهرس.

٤١٨ ص ١٤×٢٣سم ١٩س

معجم المؤلفين ١٢٢/١١، كشف ١١٩٩/٢، المعجم الشامل ١٨٤/٥

الرقم ٧٤٥٨

٣٦ - نسخة ثانية.

كتبها أحمد بن يوسف، ترقى إلى القرن الحادي عشر للهجرة. في أولها فهرس.

٢٩٦ص ٢٨و٥×١٨و٥سم ١٧س

الرقم ٧٤٩٥

٣٧ - دلائل الخيرات وشوارق الأنوار.

لمحمد بن سليمان بن أبي بكر الجزولي الشاذلي، المتوفى سنة ٨٧٠هـ / ١٤٩٥م.

أولها: الحمد لله الذي هدانا للإيمان والإسلام، والصلاة على محمد نبيه ...

نسخة نفيسة، كتبها بخط النسخ الجيد أحمد قره جاو. ترقى إلى القرن الثاني عشر للهجرة. مزوّقة الأول بزخارف نباتية ملونة. مؤطّرة الصفحات بمداد ذهبي. تضمنت صورتي الكعبة المشرفة والمسجد النبوي.

١٩٨ص ١٤×١٠سم ١٣س

معجم المؤلفين ٥٢/١٠، كشف ٧٥٩/١، ذخائر التراث ٤٥١/١

طبعت غير مرة.

الرقم ٧٤٩١

٣٨ - ديوان حافظ الشيرازي.

وهو شمس الدين محمد، المعروف بحافظ الشيرازي، المتوفى في حدود سنة ٧٩٢هـ.

نسخة نفيسة، مزوّقة ومذهّبة بزخارف نباتية، مزينة الأول بمجالس مصورة تضمنت صور أشخاص بهيئات وملابس مختلفة. ترقى إلى القرن الحادي عشر الهجري.

٤٣٤ص ٢٢×١٢سم ١٤س

الذريعة ٩/ ٢٢٢. طبع غير مرة.

الرقم ٧٤٦٠

٣٩ - رسالة في الكتابة العربية المنقحة.

(للأب) أنستاس ماري الكرملي، المتوفى سنة ١٩٤٧م.

تناول فيها المؤلف الكتابة العربية والحروف التي تكتب بها، زاعمًا قصور الحروف العربية عن تأدية اللفظ حق التأدية... ثم تكلم عن مزايا الحروف اللاتينية، وقارن بينهما.

كتبها بخط النسخ عبد الرزاق فليح البغدادي، سنة ١٩٣٥م. عن نسخة الأصل التي كتبت بخط الكرملي.

٢٥ص ٢٤×١٧سم ١٨س

معجم المؤلفين العراقيين ١/١٥٢ . طبعت.

الرقم ٤٠٧٤١

٤٠ - نسخة ثانية.

كتبت في حياة الكرملي. وقد كتب الكرملي عنوان الرسالة بخطه :

(رسالة في الكتابة العربية المنقحة ، وضعها الأب أنستاس ماري الكرملي ، توصلًا إلى القراءة العربية بلا ضبط ألفاظها وتسهيلًا لها على الأمين) .

٢٣ص ٢١×٥و١٤سم ١٩س

الرقم ٤٠٩١٧

٤١ - زبدة تاريخ الشرق .

للأب أنستاس ماري الكرملي ، المتوفىٰ سنة ١٩٤٧م .

أولها : هذه صفحات جمعت تاريخ الشرق الأدنىٰ وأممه الغابرة ، وقد ذكرنا فيها ، بنوع خاص ، تاريخ العراق وجزيرة العرب في سابق العهد ...

وهي رسالة تنتهي بمملكة الحيرة وأخبار المناذرة .

كتبت بخط المؤلف .

٢١ص ٢١×١٥سم ٢٨س

معجم المؤلفين العراقيين ١٥٢/١. طبعت سنة ١٩٢٢م.

الرقم ٣٩٩٩٢

٤٢ - السنن الواردة في الفتن .

لأبي عمرو المقري الحافظ ؟

أولها : الحمد لله المتفرد بالقدرة والمتعزز بالعظمة، أحمده على السراء والضراء والعافية والبلاء حمدًا طيبًا مباركًا ...

جمع المؤلف في هذا الكتاب السنن الواردة في الفتن وغوائلها والأزمنة وفسادها والساعة وشرائطها . واقتصر على ذكر الصحابي الذي ينتهي إليه الإِسناد ، والتابعي . ورتبه على أجزاء وأبواب .

نسخة جيدة ، ترقىٰ إلى القرن التاسع الهجري . تملكها أحمد بن يونس العينتابي سنة ٨٧٨هـ .

١٢٨ص ٥و٢٥×٥و١٦سم ١٩س

الرقم ٧٤٧٦

٤٣ - شرح الزيارة الجامعة.

لأحمد بن زين الدين الأَحسائي، المتوفى سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٥م.

الزيارة الجامعة لعلي بن محمد الهادي.

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٣٧هـ. تتضمن الجزء الأول.

٢٠٠ص ٥و٢٨×١٩سم ٢٦س

معجم المؤلفين ١/٢٢٨، المعجم الشامل ١/٣٤. طبع.

الرقم ٧٤٦٧

٤٤ - شرح شواهد المطول.

لمحمد بن محمد معين الدين الفسوي، المتوفى سنة ١٠٤١هـ.

أولها: الحمد لله... وبعد، فهذا فهرس مما في هذا الكتاب من الأبيات...

رتبه المؤلف على حروف المعجم.

والمطول للتفتازاني، وهو شرح على تلخيص المفتاح للقزويني، على مفتاح العلوم للسكاكي.

كتبت بخط النسخ سنة ١٠٩٦هـ.

٥٢٤ص ٢٧×٥و١٧سم ٢٥س

الرقم ٧٤٩٦

٤٥ - شرح مجمع البحرين وملتقى النيرين.

لعبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الكرماني الحنفي، المعروف بابن مَلَك، المتوفى سنة ٨٠١هـ /١٣٩٩م.

أولها : من لا يحوط كماله نطاق ...

ومجمع البحرين في فروع الفقه الحنفي لابن الساعاتي ، المتوفى سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٥م.

نسخة جيدة كتبت سنة ٨٨١هـ ، عليها مقابلة .

٨١٢ص ٢٦×٥و١٦سم ٣١س

معجم المؤلفين ١١/٦، الأعلام ٥٩/٤، كشف ١٦٠١/٢

الرقم ٧٤٨١

٤٦ - شرح المعلقات السبع.

لأبي عبد الله الحسن بن أحمد الزوزني ، المتوفى سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م.

أولها : هذا شرح القصائد السبع أمليته على حد الإِيجاز والاختصار ، على حسب ما اقترح عليَّ ، مستعينًا بالله على تمامه ...

نسخة نفيسة، ترقى إلى القرن السابع الهجري . الورقة الأولى حديثة الخط .

٢٤٨ص ١٧×٥و١٤سم ١٦س

كشف ٧٤١/٢، معجم المؤلفين ٣٠٩/٣، ذخائر التراث ٥٥٧/١.

طبع غير مرة .

الرقم ٣٩٩٢٦

٤٧ - شرح نهج البلاغة.

لعبد الحميد بن هبة الله المدائني، المعروف بابن أبي الحديد، المتوفىٰ سنة ٦٥٥هـ /١٢٥٧م.

أولها : الحمد لله الذي تفرد بالكمال، فكل كامل سواه منقوص...

نسخة جيدة، ترقىٰ إلى القرن العاشر الهجري. تتضمن الأجزاء الخمسة الأولى من الشرح.

٧٨٥ص ٢٨×٥و١٦سم ٢٨س

معجم المؤلفين ١٠٦/٥، الذريعة ١٥٨/١٤- ١٥٩. طبع غير مرة.

الرقم ٧٤٨٦

٤٨ - الشعر والشعراء.

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِي، المتوفىٰ سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م.

أولها : هذا كتاب ألفته في الشعراء. أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأسماء آبائهم، ومن كان يعرف باللقب والكنية...

وقد سمي هذا الكتاب بطبقات الشعراء وورد هذا العنوان في أول هذه النسخة.

كتبها بخط النسخ الجيد عبد القادر بن أحمد بن محمد، سنة ١٠٩٤هـ.

٣٠٨ص ٢٠و٥×١٣و٥سم ٢٥س

الأعلام ١٣٧/٤، ذخائر التراث ٢١١/١. طبع بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر غير مرة، آخرها سنة ١٩٨٠م. ببيروت.

الرقم ٣٩٩٩٦

٤٩ - الصِّحَاح (تاج اللغة وصِحَاح العربية) .

لإِسماعيل بن حماد الجوهري ، المتوفىٰ في حدود سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٣م.

نسخة نفيسة، تبدأ بباب الراء، كتبها عز بن فضائل بن عثمان القرشي الحموي سنة ٥٧٧هـ.

كما ورد في الصفحة ٨٤ والصفحة ٤٧٤ من النسخة عليها مقابلة بخط ياقوت الكاتب، نقلها عن أبي سهل علي الهروي ، الذي نقلها من خط المصنف ، وقال فيها : راعينا ما فيه من غلط وتصحيف ذلك بحضور جماعة من الثقات في اللغة سنة ٥٠٩ هـ ، وقد كتب هذا النص علي بن ميكائيل بن عبد الله السيواسي .

أكمل هذه النسخة من الصفحة ٤٧٥ إلى آخرها محمد بن محمد الصهرجي سبط الحافظ الديمي .

٥٣٥ص ٢١×١٥سم ١٥، ١٧س

معجم المؤلفين ٢٦٧/٢، ذخائر التراث ٤٥٧/١. طبع غير مرة ، آخرها ببيروت عام ١٩٧٩م عن طبعة القاهرة بتحقيق أحمد عبد الغفور العطار .

الرقم ٤٠٣٤٩

٥٠ - جزء آخر من النسخة السابقة .

كتبت سنة ٥٧٧هـ، بقلم خطاط النسخة السابقة . تبدأ بباب الكاف . أكملت بخط أحدث من الأصل .

٥٢٥ص ٢١×١٥سم ١٥، ١٨س

الرقم ٤٠٣٥٠

٥١ – صلوات وتراتيل مسيحية .

كتبت باللغة القبطية على الرَّق ، تعود إلى القرن الخامس الهجري . دفتا الغلاف صنعتا من الخشب المدهون ، والكعب من الجلد البني .

٣٣٦ص ١٦و٥×١٤سم ١٦س

الرقم ٧٤٩٨

٥٢ – الصيدنة .

لأبي الرَّيْحَان محمد بن أحمد البِيرُوني ، المتوفىٰ سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م.

أولها : الصيدنة أعرف من الصيدلة . والصيدلاني أعرف من الصيدناني ، وهو المحترف بجمع الأدوية على أحمد صورها واختيار الأجود من أنواعها مفردة كانت ومركبة .

رتبه المؤلف على حروف المعجم . وقد ورد عنوان الكتاب في بعض المصادر (بالصيدلة) .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ عبد الرزاق فليح البغدادي (للأب) أنستاس ماري الكرملي سنة ١٩١١م ، عن نسخة كتبها إبراهيم التبريزي المعروف بغضنفر سنة ٦٧٨هـ ، عن نسخة كتبت سنة ٤٥٥هـ ، وقوبلت على نسخة المؤلف كما ورد في أول هذه النسخة .

٨٤٨ص ٢٥×١٧سم ١٩س

عيون الأنباء ٢/٢٠، كشف ٢/١٤٣٤، معجم المؤلفين ٨/٢٤١، مخطوطات الطب ص ٢٠٥، ذخائر التراث ١/٤٠٢. طبعت في كراتشي سنة ١٩٧٣.

الرقم ٣٩٨٧٠

٥٣ - عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات.

لأبي عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القَزْوِيني الأنصاري، المتوفىٰ سنة ٦٨٢هـ /١٢٨٣م.

أولها : الحمد لله رب الأرباب ومسبب الأسباب ومنشئ السحاب ...

نسخة جيدة كتبها عبد الملك بن محمد السقا، بمكة المكرمة، سنة ٨٨٩هـ.

٣٤٢ص ١٨×٢٥سم ٢٣س

معجم المؤلفين ٤/١٨٣، ذخائر التراث ٢/٧٦١. طبعت غير مرة.

الرقم ٣٩٨٤

٥٤ - العقائد النسفية.

لعمر بن محمد النسفي، المتوفىٰ سنة ٥٣٧هـ /١١٤٢م.

أولها : قال أهل الحق : حقائق الأشياء ثابتة، والعلم بها متحقق خلافًا للسوفسطائية، وأسباب العلم للخلق ثلاثة : الحواس السليمة، والخبر الصادق، والعقل ...

نسخة جيدة ترقىٰ للقرن الحادي عشر للهجرة.

٨ص ١٦×٢١سم ١٥س

معجم المؤلفين ٧/٣٠٥، كشف ٢/١١٤٥، ذخائر التراث ٢/٨٧٩. طبعت غير مرة.

الرقم ٤/٧٤٧٢

٥٥ – العمدة في عيون صحاح الأخبار.

ليحيىٰ بن الحسن بن الحسين البطريقي الأسدي الحلي، المتوفىٰ سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٤م.

أولها: الحمد لله شكرًا لجزيل آلائه، واستدعاءً لمزيد نعمائه...

ذكر المؤلف في كتابه (٩١٣) حديثًا نبويًّا شريفًا متفق عليها عن طريق العامة والخاصة.

نسخة نفيسة كتبها بخط النسخ الجيد، والعناوين بخط الثلث، عمر بن محمد بن طلحة سنة ٦٩٨هـ، تملك هذه النسخة ابن المؤلف محمد البطريقي وعليها خطه. وتملكها الحسن بن إسحاق سنة ١٠٥٨هـ.

تتضمن الجزأين الأول والثاني من الكتاب.

٤٠٨ص ٥و٢٨×٢١سم ١٧س

معجم المؤلفين ١٩٠/١٣، الذريعة ٣٣٤/١٥. طبع في إيران.

الرقم ٧٤٧٠

٥٦ – غيث النفع في القراءات السبع.

لأبي الحسن علي بن محمد بن سليم النوري الصفاقسي المحدث، المتوفىٰ سنة ١١١٨هـ /١٧٠٨م.

أولها: الحمد لله الذي أنزل القرآن وشرفنا بحفظه وتلاوته، وتعبدنا بتجويده وتحريره...

نسخة نفيسة كتبها سليمان بن عرب سنة ١٢٧٦هـ عليها حواشٍ وشروح وتعليقات.

٦٩ص ٢٤×٥و١٦سم ٢٧س

معجم المؤلفين ٢٠١/٧، كشف ١٥٢/٢، الأعلام ١٤/٥.

الرقم ٧٤٥١

٥٧ – فتح الذخائر والأعلاق، في شرح ترجمان الأشواق.

كلاهما لمحيي الدين محمد بن علي بن عربي، الشيخ الأكبر، المتوفىٰ سنة ٦٣٨هـ / ١٢٦٠م.

وهو شرح على منظومته ترجمان الأشواق في الغزل الصوفي، وضعها بمكة المكرمة حال اعتماره. وقد كتب هذا الشرح بطلبٍ من صاحبه عبد الله بدر الدين الحبشي سنة ٦١٢هـ.

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتبه عبد الله عاطف بن محمد طاهر سنة ١١٤٠هـ.

٧٧ص ٢٤×٥و١٤سم ٢١س

معجم المؤلفين ٤٠/١١، كشف ٣٩٦/١، هدية العارفين ١١٤/٢، ذخائر التراث ١٨٤/١. طبع بالقاهرة بعنوان الذخائر والأعلاق، بتحقيق محمد عبد الرحمن الكردي، سنة ١٩٦٨م.

الرقم ٥/٣٩٨٤٧

٥٨ – الفرائض.

منسوبة للحسن بن يَسَار البصري التابعي، المتوفىٰ سنة ١١٠هـ /٧٢٨م.

أولها: روي عن الحسن البصري قال: ما من يوم وليلة يمر على المؤمن إلا وتجب عليه أربع وخمسون فريضة، الفريضة الأولى: ذكر الله، لقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا...

نسخة جيدة ترقىٰ إلى القرن الثاني عشر للهجرة.

٤٢ص ٢١×١٦سم ١٥س

الأعلام ٢/٢٢٦

الرقم ١/٧٤٧٢

٥٩ - الفقه الأكبر.

لأبي حنيفة النعمان بن ثابت، الإمام الأعظم، المتوفى سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧م.

أولها: حمدًا لله كفى أفضاله، فهذا ما سُئلت جمعه وترتيبه وتهذيبه عن المكررات وتقريبه من الأصول...

٢٥ص ٢١×١٦سم ١٥س

الأعلام ٨/٣٦، كشف ٢/١٢٨٧، ذخائر التراث ١/٢٨٩.

طبع غير مرة، آخرها ببيروت سنة ١٩٧٦م.

الرقم ٣/٧٤٧٢

٦٠ - قانون السياسة ودستور الرياسة.

لم يعلم المؤلف.

أولها: الحمد لله الذي رفع الحق وأعلاه، وقمع الباطل وأفناه، وأحكم أحكام العدل ومبناه، وروى بزلال الفضل معناه...

وهو كتاب في القواعد والضوابط التي تحكم سلوك مَن يتولى الإدارة والسياسة، والصفات التي يتحلى بها.

رتبه المؤلف على مقدمة وثلاثة قوانين وخاتمة. ونسق الكتاب على شكل جداول ومشجرات وتقسيمات، واستخدم في كتابتها عدة ألوان.

وضعه المؤلف للشاه شجاع، من سلاطين الدولة المظفرية التي حكمت بلاد فارس وكرمان وأذربيجان وشيراز. وهو محمد بن المظفر، عربي الأصل، حكم من سنة ٧٥٩- ٧٨٦هـ، وبايع المعتضد بالله.

نسخة نفيسة وفريدة كتبت بخط المؤلف . وفي صفحة العنوان رسمت دائرة وسطية مفصصة باثنتي عشرة حنية، مزخرفة بأوراق نباتية دقيقة ملونة ومذهبة . وأرضية الدائرة رسمت بالمداد الأزرق . وقد كتب أحدهم على الصفحة المقابلة (صفحة العنوان) أن داخل هذه الدائرة اسم السلطان وألقابه . ولم تظهر لنا إلا باستخدام الأشعة تحت الحمراء التي أظهرت ألقاب السلطان واسمه ، وقد كتبت بخط الثلث .

٤٧ص ٥و٢٩×٢٢سم ١٧س

طبع ببغداد سنة ١٩٨٧م، بتحقيق محمد جاسم الحديثي الذي قام بإعادة ترتيب الأبواب والجداول والمشجرات .

الرقم ٧٤٦٢

٦١ - قصة خسرو وشيرين .

ليوسف سنان شيخي الكرمياني ، المتوفىٰ سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م.

أولها : دو عالم برقمدر أول كلمدن ...

أصل الكتاب باللغة الفارسية لنظامي ، وترجمه شيخي إلى اللغة التركية . وجعلها تبدأ بمدح الرسول (ﷺ) ثم مدح السلطان مراد وأضاف إلى الكتاب بعض التعاليم الصوفية .

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ بالأسود والأحمر والذهبي ، مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي ، ترقىٰ إلى القرن الحادي عشر الهجري .

٤١٤ص ٥و٢٤×١٦سم ١٥س

كشف ١/ ٧٩٦، الأعلام ٤/٢٨٩

الرقم ٧٤٧٩

٦٢ - قلائد العقيان في محاسن الأعيان.

لأبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي، المتوفى سنة ٥٣٥هـ/١١٤١م.

أولها: الحمد لله الذي راض لنا البيان... أما بعد، فإن الأدب أجمل ما التحفته المهمة، وعرفته هذه الأمة...

نسخة جيدة كتبها جرجيس بن حمدي سنة ١٢٧٥هـ.

٤٣٨ص ١٣×٢٢سم ١٩س

معجم المؤلفين ٤٩/٨، كشف ١٣٥٤/٢، ذخائر التراث ٧٤١/٢.

طبع.

الرقم ٣٩٨٩٠

٦٣ - لامية الأفعال.

لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأنصاري، المتوفى سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٤م.

وهي قصيدة في التصريف تقع في (١١٣) بيتًا.

نسخة جيدة ترقى إلى القرن الثاني عشر للهجرة.

٩ص ٥و٢٠×٥و١٥سم ١٧س

كشف ١٥٣٦/٢، معجم المؤلفين ٢٣٤/١٠، ذخائر التراث ٢٣٦/١.

طبع.

الرقم ٤/٤٠٧٣٩

٦٤ - المباحث المشرقية.

لفخر الدين محمد بن عمر الرَّازِي، المتوفى سنة ٦٠٦هـ /١٢١٠م.

أولها : سبحان المتفرد بقيمومية الهوية والوجود ، المتوحد بديمومية الوجوب ...

وهو كتاب في العلم الإِلهي والطبيعي ، رتبه على ثلاثة كتب وخاتمة ، وفرغ من تأليفه سنة ٥٧٤هـ .

نسخة نفيسة كتبها أبو المكرم بن علي بن الحسن الأرموي سنة ٦٢١هـ . وعليها مقابلة على نسخة المؤلف لمحمد بن الحسن الأرموي سنة ٦٥٩هـ .

٧٦٤ص	٢٢×٥و١٥سم	٢١س

معجم المؤلفين ٧٩/١١ كشف ١٥٧٧/٢ ذخائر التراث ٥٢٨/١ . طبعت .

الرقم ٤٠٣٤٦

٦٥ – مجالس الطُّوسِي .

لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطُّوسِي ، المتوفى سنة ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م.

نسخة جيدة حديثة الخط ، كتبها جعفر بن حسن الخوبي .

٢٨٨ص	٢١×١٥سم	١٥س

الذريعة ٣٥٦/١٩

الرقم ٧٤٧٨

٦٦ – مجمع البحرين وملتقى النيرين .

لأحمد بن علي بن ثعلب البعلبكي البغدادي ، المعروف بابن الساعاتي ، المتوفى سنة ٦٩٤هـ /١٢٩٥م.

وهو كتاب في الفقه الحنفي رتبه المؤلف على أبواب الفقه .

نسخة نفيسة، كتبها بخط النسخ حسن بن يعقوب سنة ٧٥٤هـ. عليها حواشٍ وشروح.

٢٢٧ص ٢٤×١٧سم ١٧س

كشف ١٥٩٩/٢، معجم المؤلفين ٤/٢

الرقم ٧٤٨٠

٦٧- المطوّل.

لسعد الدين مسعود بن عمر التَّفْتَازَاني، المتوفىٰ سنة ٧٩٢هـ /١٣٨٩م.

أولها: الحمد لله الذي ألهمنا حقائق المعاني ودقائق البيان..

وهو شرح على تلخيص المفتاح للقزويني. فرغ منه المؤلف سنة ٧٤٨هـ.

نسخة جيدة قد كتبت بخط النسخ. حليت بست صور تمثل مجالس زوقت بالألوان المختلفة. ترقىٰ إلى القرن العاشر الهجري.

٤٠٦ص ٢٥×١٤و٥سم ٢١س

معجم المؤلفين ٢٢٨/١٢، كشف ٤٧٤/١، المعجم الشامل ٢٥٤/١

طبع غير مرة.

الرقم ٧٤٦١

٦٨ - المعشرات.

لمحيي الدين محمد بن علي بن عربي، الشيخ الأكبر، المتوفىٰ سنة ٦٣٨هـ /١٢٤٠م.

وهي قصائد معشرات في التصوف، رتبت على حروف المعجم.

نسخة جيدة كتبت بخط التعليق. تقع ضمن مجموع كتب سنة ١١٤٠هـ.

١٣ص ٢٤×٥و١٤سم ٢١س

معجم المؤلفين ٤٠/١١، هدية العارفين ١١٤/٢

الرقم ٦/٣٩٨٤٧

٦٩ - مفتاح الصلاة ومرقاة النجاة .

لمحمود (أو عزيز محمود) بن فضل الله الرومي الاسكداري ، المتوفى سنة ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م.

أولها : الحمد لله الذي أمر عباده بالمحافظة على الصلاة ...

رتبه المؤلف على ثلاثة أبواب . نسخة جيدة ترقى إلى القرن الثاني عشر الهجري .

٢٤ص ٢١×١٦سم ١٥س

الأعلام ١٨٠/٧، كشف ١٧٦٢/٢.

الرقم ٢/٧٤٧٢

٧٠ - مفتاح الفلاح .

لبهاء الدين محمد بن الحسين العاملي ، المتوفى سنة ١٠٣٠هـ /١٦٢٢م

أولها : الحمد لله الذي دلنا على جادة النجاة وهدانا إلى ما يوجب علو الدرجات ...

رتبه المؤلف في ستة أبواب . وفرغ منه سنة ١٠٢٥هـ .

نسخة جيدة مزوّقة الأول ، ترقى إلى القرن الثاني عشر الهجري .

٣٤٢ص ٩×٦سم ١٥س

معجم المؤلفين ٢٤٢/٩، الذريعة ٣٣٩/٢١. طبع .

الرقم ٧٤٥٧

٧١ - مقامات الحريري.

للقاسم بن علي بن محمد الحريري البصري، المتوفىٰ سنة ٥١٦هـ / ١١٢٢م.

أولها : اللهم إنَّا نحمدك علىٰ ما علمت من البيان، وألهمت من التبيان. كما نحمدك على ما أسبغت من العطاء...

نسخة جيدة كتبها بخط التعليق إبراهيم بن مصطفى سنة ١١١٣هـ.

٣١٨ص　　　　٥و٢٠×١٤سم　　　　١٥س

معجم المؤلفين ١٠٨/٨، المعجم الشامل ١٧٨/٢. طبعت غير مرة.

الرقم ٧٤٥٣

٧٢ - مقصورة ابن دريد.

وهو محمد بن الحسن بن دريد الأَزْدِي، المتوفىٰ سنة ٣٢١هـ /٩٢٣م.

أولها :

يا ظبية أشبه شئ بالمها　　رتاعة بين العقيق واللوىٰ

نسخة جيدة كتبها محمد صدقي سنة ١٣٢٧هـ.

١٤ص　　　　٥و٢٤×٥و١٧سم　　　　٢١س

كشف ٨٠٧/٢، معجم المؤلفين ١٨٩/٩، ذخائر التراث ١/ ١١٥. طبعت.

الرقم ٣٩٨٣٣

٧٣ - الملاحة في علم الفلاحة.

لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، المتوفىٰ سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣١م.

أولها : الحمد لله الذي أنزل من السماء ماءً، فأحيا به الأرض وأخرج ثمرات ...

ذكر المؤلف أنه لخص كتابه من جامع فرائد الملاحة لرضي الدين محمد بن محمد العامري الدمشقي، المتوفى سنة ٩٣٥هـ / ١٥٢٩م.

نسخة نفيسة كتبت بخط المؤلف سنة ١١٢٧هـ .

٢٦٢ص	١٢×١٧و٥سم	٢٤س

كشف ٢/٥٥٠

الرقم ٤٠٠٩٥

٧٤ - من لا يحضره الفقيه .

لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القُمِّي، المتوفى سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م.

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ سنة ٩١٠هـ .

٧٥٤ص	٢٤×٥و١٨سم	٢٣س

معجم المؤلفين ١١/٣، الذريعة ٢٢/٢٣٢. طبع .

الرقم ٧٤٨٧

٧٥ - منهاج البيان فيما يستعمله الإِنسان .

لأبي الحسن يحيى بن عيسى بن جَزْلَة البغدادي، المتوفى سنة ٤٩٣هـ / ١١٠٠م.

أولها : الحمد لله الذي ظهرت بدائع مصنوعاته، وبهرت غرائب مبتدعاته، ودل بنظم صنعته في لطف حكمته، وأنعم على الخلائق بضروب النعم ...

وهو كتاب في الأدوية والأشربة والأغذية وكل مركب بسيط أو

خليط. وضعه المؤلف للمقتدي بأمر الله العباسي، ورتبه على حروف المعجم.

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ سنة ٩٨٠هـ، وعليها مقابلة.

٣٨٧ص ٢٩×٢٠سم ٢١س

عيون الأنباء ٢٥٥/١، معجم المؤلفين ١٦١/٧، كشف ٢/ ١٨٧٠، بروكلمان (بالألمانية) ٤٨٥/١، فهرس مخطوطات الطب ص ٣٦٨-٣٦٩

الرقم ٣٩٨٩١

٧٦ - منية المصلي.

لمحمد بن محمد سديد الدين الكاشغري، المتوفى سنة ٧٠٥هـ / ١٣٠٦م.

أولها: الحمد لله... اعلموا وفقكم الله تعالى وإيّانا أن أنواع العلوم كثيرة...

وهو مختصر في الصلاة، على الفقه الحنفي.

نسخة جيدة كتبها مُلّا أحمد مدرس إبراهيم باشا، سنة ١١٦٠هـ عليها حواشٍ وشروح كثيرة.

٤٣٤ص ٥و٢١×١٦سم ١٦س

معجم المؤلفين ٢٤٩/١١، كشف ١٨٨٦/٢، ذخائر التراث ٢/ ٧٧٦. طبعت غير مرة.

الرقم ٧٤٨٢

٧٧ - نشوء اللغة العربية ونموها.

(للأب) أنستاس ماري الكرملي، المتوفى سنة ١٩٤٧م.

أولها : عقدتُ هذا الكتاب على تسعة وثلاثين فصلًا . وختمته بموجز هو بمنزلة خلاصة له ...

كتبت بخط المؤلف . وهي النسخة الأصلية التي طبع عليها الكتاب بالمطبعة العصرية بمصر سنة ١٩٣٨م.

١٦٤ص	٢٤و٥×١٨سم	٢٠س

معجم المؤلفين العراقيين ١/١٥٢- ١٥٤.

الرقم : ٤٠٤٨٣

٧٨ - نظم الجمل.

لأبي عبد الله محمد بن مرزوق المغربي التلمساني، المتوفىٰ سنة ٨٤٢هـ /١٤٣٨م.

أولها :

الحمد لله على ما أنعما به من الفضل المثير الحكما

وهو نظم على كتاب الجمل في مختصر نهاية الأمل، في المنطق لمحمد بن عبد الملك الشافعي، المتوفىٰ سنة ٦٢٩هـ /١٢٣١م.

نسخة جيدة ترقىٰ إلى القرن الثاني عشر الهجري.

١٤ص	٢٠و٥×١٥و٥سم	١٧س

معجم المؤلفين ١٢/١٣، كشف ١/٦٠٢، ٢/١٩٨٦.

الرقم ٤٠٧٣٩/٦

٧٩ - نهج البلاغة (من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه).

جمع الشريف الرَّضِيّ محمد بن حسين بن موسى الكاظم، المتوفىٰ سنة ٤٠٦هـ / ١٠١٥م.

أولها : حمدًا لله الذي جعل الحمد ثمنًا لنعمائه ...

نسخة جيدة كتبها محمد بن نوري العاملي سنة ١١٧١هـ .

٥٦٢ص ١٨×٣١سم ١٤س

الأعلام ٦/٩٩، المعجم الشامل ٣/ ٣٧٩. طبعت غير مرة .

الرقم ٧٤٩٣

٨٠ - نهج الدماثة في قراءات الأئمة الثلاثة .

لبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجَعْبَرِي ، المعروف بابن السرَّاج ، المتوفىٰ سنة ٧٣٢هـ /١٣٣٢م.

أولها : الحمد لله حمدًا يرتضيه ، والصلاة على سيدنا محمد وذويه . وبعد ...

حمدتُ إلهي في نظامي أولا وأهديت تسليمي إلى أشرف الملَا

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ، ترقىٰ إلى القرن العاشر الهجري .

٤٠ص ٢٠و٥×١٥و٥سم ٩س

الأعلام ١/٥٥ ، كشف ٢/١٩٩٢

الرقم ١/٤٠٧٣٩

٨١ - نور الأفئدة في شرح المرشدة .

لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي ، المتوفىٰ سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣١م.

أولها : الحمد لله مرشد الألباب إلى سبيل الصواب ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأحباب ...

وهو شرح على مرشدة الاعتقاد لأبي الليث السمرقندي، المتوفى سنة ٣٧٣هـ / ٩٨٣م- (الأعلام ٢٧/٨).

نسخة نفيسة كتبها بخط التعليق عبد الله عاطف بن محمد طاهر الكوستنديلي سنة ١١٤٠هـ.

١٠ص ٢٤×٥و١٤سم ٢٥س

الأعلام ٣٢/٤، كشف ٢/ ٦٨٣، هدية العارفين ٥٩٤/١

الرقم ١/٣٩٨٤٧

٨٢ - الوافي.

لملّا محسن بن مُرتضى الفيض الكاشاني، المتوفى ١٠٩١هـ / ١٦٨١م.

أولها : الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، ثم على أهل بيت رسول الله، ثم على رواة أحكام الله ...

نسخة جيدة ترقى إلى القرن الثاني عشر الهجري، تملكها زين الدين الأحسائي سنة ١٢٢٠هـ.

٦١١ص ٣٠×٥و٢٠سم ٢٧س

معجم المؤلفين ١٧٥/١١، الذريعة ١٣/٢٥، ذخائر التراث ٢/ ٧٧٦.

طبع.

الرقم ٧٤٦٨

٨٣ - الوافية في شرح الكافية.

لركن الدين الحسن بن محمد الأستربادي، المتوفى سنة ٧١٥هـ / ١٣١٥م.

أولها : أحمد الله على عظمة جلاله، حمد غريق في مطالعة حاله، وأشكره لجزيل نواله ...

والكافية في النحو لابن الحاجب. وهذا الشرح واحد من ثلاثة شروح للمؤلف على الكافية، وهو الشرح المتوسط.

نسخة جيدة كتبها بخط التعليق أحمد بن الكلبي سنة ٩٠١هـ.

٤٠٠ ص ٢٠و٥×١٣و٥سم ١٥س

معجم المؤلفين ٣/٢٨٣

الرقم ٧٤٩٤

٨٤ - وَفَيَات الأَعيان وأنباء أبناء الزمان.

لأحمد بن محمد بن إبراهيم بن خَلِّكان الإِربلي الشافعي، المتوفى سنة ٦٨١هـ /١٢٨٢م.

نسخة نفيسة كتبت بخط المؤلف، تتضمن الجزء الخامس من الكتاب. عليه تملك لشمس الدين العَطَّار، وقاسم بن محمد الحسيني، مؤرخ سنة ٨٢٠هـ.

وكان جزءان من الكتاب بخط المؤلف من هذه النسخة نفسها، قد وردا مع مجموعة الكرملي المهداة إلى مكتبة المتحف سنة ١٩٥١م.

٢٩٧ص ١٧×١٢سم ١٢س

معجم المؤلفين ٢/٥٩، كشف ٢/٢٠١٧، مخطوطات التاريخ والتراجم والسير ص ٤٦١- ٤٦٢.

الرقم ٤٠١٩٠

* * *

المصادر والمراجع

- بروكلمان ، كارل

تاريخ الأدب العربي (النسخة الألمانية والعربية).

- البغدادي ، إسماعيل باشا ،

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . أوفسيت مكتبة المثنى ، ١٩٦٧م.

هدية العارفين - أوفسيت، مكتبة المثنى ، ١٩٦٧.

- ابن جلجل ، سليمان بن حسان ،

طبقات الأطباء والحكماء - أوفسيت مكتبة المثنى ، ١٩٦٨م.

- حاجي خليفة ،

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - أوفسيت مكتبة المثنى ١٩٦٧م.

- الزِّركلي ، خير الدين ،

الأعلام (٨) مجلدات ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين .

- سركيس ، يوسف إليان ،

معجم المطبوعات العربية والمعربة - طبع أوفسيت .

- صالحية ، د . محمد عيسى ،

المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (٤) مجلدات ، طبع القاهرة ١٩٩٥م.

- الطَّهراني ، أغا بزرك ،

الذريعة إلى تصانيف الشيعة (٢٥) مجلدًا ، ١٣٥٥- ١٣٩٨ هـ .

- عبد الرحمن ، عبد الجبار ،

ذخائر التراث العربي الإِسلامي ، مجلدان ، بغداد ١٩٨١ - ١٩٨٣.

- عواد ، كوركيس ،

معجم المؤلفين العراقيين (٣) مجلدات بغداد .

تطور فهرسة المخطوطات في العراق ، بغداد ١٩٧٥.

- كحالة ، عمر رضا ،

معجم المؤلفين (١٥) جزءًا ، دمشق ١٩٥٧- ١٩٦٢.

- محمد مختار باشا،
التوفيقات الإلهامية - الطبعة الأولى، القاهرة ١٣١١هـ.
- النقشبندي، أسامة ناصر،
المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي، بغداد ١٩٦٨م.
مخطوطات التراجم والسير ١٩٨٠م.
مخطوطات الطب والبيطرة والصيدلة في مكتبة المتحف العراقي، بغداد ١٩٨١م.
مخطوطات الحديث النبوي الشريف وعلومه، بغداد ١٩٨٨م.

* * *

الفُلْك الـمَشْحُون بالـمُعرب والـمَلْحُون

لمحمد بن عبد الرحمن التلمساني

د . إبراهيم أحمد شَعلان

ترجع أهمية هذا الكتاب لعدة أسباب، ثقافية واجتماعية وسياسية، تفاعلت وامتزجت، لتظهر في ثناياه. وأول هذه الأسباب الحالة التعليمية في المجتمع الجزائري، في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، والعلاقة الجدلية بين الاستعمار وتأخر المجتمعات المستعمَرة.

ومن مظاهرها أن مؤلف الكتاب- وكان منتظماً في سلك التعليم- لم تتوفر له الوسيلة التي تساعده على الطبع، واضطر إلى نسخه بيده. وبينما نجد أن المتن يسير على نمط المخطوطات القديمة، من حيث شكل الخط ورسم الحروف، نجد أن المقدّمة، وهي باللغة الفرنسية، خرجت إلى القارئ في طباعة أنيقة.

والكتاب يدعونا إلى رؤية ذلك الماضي القريب بعينٍ فاحصة، فتكشف ما فيه من إيجابيات وتراكمات اجتماعية. ومقارنة ذلك بما عليه المجتمع الآن، بعد تلك التحولات الكبيرة في كافة المجالات الصناعية والثقافية والتعليمية، بعد الاستقلال.

وهكذا نستطيع أن نتعرف بعد هذه السنوات على تلك العادات البائدة، والأخرى التي تقاوم التطور، والثالثة التي خضعت له، ومن ثَمَّ يمكن تقييم وضبط التطور الاجتماعي من خلال سياقه الثقافي والتاريخي.

ومن الأمور الواضحة في الكتاب قضية اللغة العربية، التي كانت سائدة

بين فئات المتعلمين في ذلك الوقت. فقد صاغ المؤلف أفكاره في بعض فقرات الكتاب بلغة شعبية. ومن متابعة النص تبين أن مستوى اللغة الدارجة لا تختلف كثيراً عن الدارجة في هذه الأيام. وتتضح أهمية هذا فيما تحتويه هذه الدارجة من مصطلحات محلية اندثرت بتأثير التطور الثقافي، أو الرقي اللغوي، أو التطور الاجتماعي الذي دفع ببعض الظواهر إلى زوايا النسيان، واندثرت معها تلك المصطلحات التي ارتبطت بها.

وكذا الوقوف على التيار الثقافي والتربوي الذي كان سائداً، وهو التيار الذي ترك مساحةً للهجات المحلية كي تغزو معاقل التربية والتعليم، ومراكز الثقافة. وقد شجع الاستعمار هذا التيار، مستهدفاً الإبقاء على أشكال وهياكل الثقافات التقليدية، مما ساعد على حجز التلميذ عند مستوى حياته اليومية. في هذا المناخ وجد المؤلف تشجيعاً من بعض المدرسين الفرنسيين الذين ساعدوه وزودوه بالإشارات التي تمكنه من هذا. ومع ذلك فإن المؤلف كان لديه الوعي بأن الدارجة ليست هي الأساس، وأنها ترتبط بفترة سنّيّة معينة.

والكتاب هو إحدى السلاسل المدرسية التي اهتم الفرنسيون بتشجيعها. ومنها كتاب «اختيار من خرافات مجدوب بن كلافة»، الذي نشر في قسنطينة عام ١٩٠٩م. والسلسلة المدرسية لمحمد صالح، التي كانت مستعملة في الثانويات. ونصوص من العربية العامية الجزائرية لمانجيون، الذي طبع عام ١٩٥٩م، وغيره من الكتب[1] التي اهتمت بجمع قصص على ألسنة الحيوانات باللهجة الشعبية. ومع ذلك فمساحات الشعبيات في كتابنا هذا لا تزيد على ثلثه، والباقي بالفصحى.

ومما لا شك فيه أن تيار الشعبيات كان من أهم الروافد الثقافية

---

(١) انظر: القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي ص ٢٠٦.

وأخطرها في ذلك الوقت، لأن دوره لم يتوقف عند مراحل معينة من التعليم، بل شمل كل قطاعات الشعب وطوائفه. وهذا الشمول الذي غطى المجتمع، قد شكل ثقافة وطنية واحدة، وساعد على نشر حكايات ونوادر وأمثال عربية قديمة وسير الصالحين وأبطال الفتوحات الإسلامية، بين طوائف الشعب، حتى غدت غذاءً روحيًا للكافة، وقوّى التماسك الفكري والترابط الروحي بين الجميع. والذي يتابع النصوص الشفوية الدائرة بين الناس، في هذه الأيام، بكل أشكالها التعبيرية يجد أنها تنتمي إلى هذه الروافد التي جاءت إليهم عن طريقين، هما:

١- الثقافة المدرسية، وما كانت تضمه من أفكار ومفاهيم تراثية، والجزء الشعبي من هذا الكتاب خير دليل على ذلك.

٢- الثقافة الدينية، وما تقدمه عن طريق المشايخ ورجال الدين، ليل نهار، وبشكل متواصل، عن طريق القصص الديني والأمثال العربية.

فعندما تصل هذه النصوص إلى التلاميذ، سريعاً ما كانوا يخرجون بها إلى الشارع مع الأفراد والأهل وكل الفئات، لتتردد بين الجميع بحرية وتلقائية لأنها تنتمي إلى الماضي المجيد الذي يمس مشاعرهم وأحاسيسهم الدينية والاجتماعية، فتذيع وتنتشر. وعلى هذا المنوال انتقلت الثقافة الدينية إلى جماهير الشعب.

عـرض عـــام :

يتكون النص من كتابين، الكتاب الأول يقع في ١٤٠ صفحة من القطع الصغير. منها ثمانون صفحة باللغة الملحونة، وستون صفحة بالعربية. أما صفحات الملحون فعبارة عن ١٩ نادرة من النوادر القديمة صيغت باللغة الملحونة، ثم دراسة عن العرب وعاداتهم. والمقصود بالعرب هنا هم الجزائريون من أهل البلاد.

وهذا القسم عبارة عن دراسة للتقسيم السكاني وعادات الطوائف وسكانهم وأعمالهم، وخاصة الزراعة. فقد سجل النشاط الزراعي على مدار فصول السنة وعلاقات العمل وغيرها.

أما الجزء الثاني فهو بالعربية الفصحى وعبارة عن نوادر وحكايات من المصادر العربية القديمة. وقد صدر هذا الجزء بمقدمة بالفرنسية، وأهم ما جاء فيها أن هذا الكتاب قد وضعه المؤلف وفق آخر البرامج التي حُددت للمرحلة الثانية - السنة الثالثة والرابعة منها - وأن القسم الأول باللغة الدارجة، هو ثمرة تجارب المؤلف اليومية. أما القسم الثاني (باللغة الفصحىٰ) فهو لإعطاء فكرة عن الأدب العربي. وفي آخر المقدمة شكر المؤلف لخمسة مسؤولين اهتموا بالكتاب، وقدموا له الإرشادات اللازمة، وجميعهم فرنسيون.

وتكشف المقدمة بكل وضوح عن سيطرة المحتل على نظام التعليم في البلاد، خاصة نحو اللغة العربية. وهي تفسر كثيراً من اتجاهات التعليم الوطني في تلك الحقبة، واتجاهات المعلمين والمناخ الفكري الذي أفرز مثل هذه النصوص.

أما الكتاب الثاني، فإنه يقع في أكثر من ١٧٠ صفحة من القطع الصغير، منها ٥٣ صفحة باللغة العربية الملحونة، ومئة وعشرون صفحة بالفصحى. وصفحات الملحون عبارة عن أربع حكايات، وتقع في الجزء المفقود، المكون من ١٣ صفحة. أما باقي الملحون فهو حديث للمؤلف عن عادات العرب «الجزائريين» وألعابهم، كلعب الخيل والرحبة والكرة، وبعض الظواهر الاجتماعية كالزواج والوعدة والتقصرة والحضر وكسوتهم، نساء ورجالا، والحمام والحفاف. وفي القسم الأخير من الملحون مجموعة من قصائد للشاعر الشعبي قدور ولد محمد، وكان معاصراً للأمير عبد القادر.

أما الجزء الثاني من هذا الكتاب فهو بالفصحى، ويحتوي على أربعة أقسام:

الأول: في الحكايات والنوادر، وقد استمدها المؤلف من المصادر العربية القديمة، وهي تسع حكايات تدور حول الكرم والمناظرات الدينية والحسد والأمانة والخيانة، وبعض الطرائف الاجتماعية التي تهتم بالذكاء وتمتدح الفراسة، وتقدِّم من خلالها بعض المواعظ والعبر والتجارب.

والثاني: في التاريخ ويبتدئ بسيرة الرسول (ﷺ) وغزواته، والخلفاء الراشدين، ثم الأمويين، وفتح مصر وأفريقية والأندلس، وانتقال الخلافة للعباسيين، ثم آل عثمان.

والثالث: في الجغرافية وقد أورد فيه نتفاً عن بعض المدن الإسلامية في آسيا وأفريقيا، مثل بيت المقدس، دمشق، صقلية، الاسكندرية، تونس، الجزائر، قسنطينة، وهران، تلمسان، فاس، مراكش. وقد اختصر المؤلف مادتها من المصادر القديمة.

والرابع: في مقطوعات شعرية، لأبي العتاهية، الإمام علي رضي الله عنه، النواجي، أبي تمام، أبي نواس، عنترة بن شداد، ابن عبد ربه، الإمام الشافعي. وهي تتوجه إلى الجانب الأخلاقي مثل التوكل على الله، الزهد في الدنيا، الصبر، الحلم، ذكر الموت، الكرم، الحسد، الصحبة، الخداع، النفاق، الأدب، العلم، الفخر، الهجاء، الرثاء، الوصف. واختتم هذا القسم بمجموعة من الألغاز الشعرية.

الموضوعات والمحاور:

تتوزع موضوعات الكتاب بين أربعة محاور أولها الحكايات والنوادر والأمثال، الذي يحتل من الكتابين نحو النصف. ويرجع اهتمام المؤلف

بهذه المساحة الواسعة إلى أسباب أخلاقية وتربوية نحو تلاميذ في سن الفتوة أو مرحلة الشباب الأولى.

وتحدثت هذه النوادر عن الأخلاق بشكل مباشر، أو على ألسنة الحيوانات كالسبع والذئب والثعلب والحمار، وبعضها لجحا. وقد استخلصها المؤلف من كتب ابن الجوزي والشَّريشي والأبشيهي وبهاء الدين والاتليدي وابن بطوطة وبيدبا والغزالي والسيوطي والقليوبي وغيرهم.

في بعض الأحيان كان يسجل النوادر بشكل تجريدي وفي بعض آخر كان يقدم معها المغزىٰ، كالنادرة التي نسبها للقمان الحكيم عن الصبي الذي وقع في نهر، وأشرف على الغرق. ومر عابرٌ فأخذ يلومه ويؤنبه على نزوله إلى النهر. وفي النهاية يقول المؤلف مغزاه: إذا وقع صديقك في شدة نجِّه وخلصه ثم لمه. وهكذا يعرض النادرة تلو الأخرى، وينهي كلًّا منها بمغزى أو حكمة.

ومجموعة النوادر كلها تمتدح الذكاء والفطنة، وتسخر من الغباء والبلاهة، وتؤمن بالقضاء والقدر، وأن الكذب لا منطق له، وأن الحق نطاح. وتهاجم الفضولية وتمتدح القناعة، وتهاجم الطمع وتشجع على الإحسان والكرم، وتحذر من التقليد الأعمى، ومن سوء التصرف والظلم، وتلمس جوانب قد يخجل منها الإنسان فيسترها بكل ما يستطيع، وتعرض لمظاهر التناقض في المجتمع، وتدعو إلى الحذر من المصلحة الخاصة.

وفي هذه النوادر مجموعة تكشف عن طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ونظرة كل منهما إلى الآخر، والعوامل التي تلعب دوراً في صياغة هذه العلاقة. والواضح أن النوادر هنا حيادية، فهي لا تجامل أو تحابي أحداً أو تميل إلى اتجاه معين، ولكنها تتجه إلى المبادئ، وتكشف عن الضعف الإنساني كصفة الطمع والبخل والجهل والغرور والظلم والسرقة وغيرها.

وتعرض النوادر هذه الصفات على أنها قضية إنسانية ترتبط بالنفس البشرية وعناصر ضعفها، ومن ثم فهي ظواهر طبيعية، وليست ظواهر مادية. وعلى هذا فإن هذا الضعف قد يطول الوزير أو القاضي أو الحاكم أو الفقير أو الغني، والكل هنا سواسية.

وبجانب السلبيات التي لا يخلو منها مجتمع هناك الإيجابيات التي تمثل نماذج مشرقة وتقدم مثاليات نادرة، مثال ذلك «إكرام ثلاثة أصدقاء»، تلك النادرة التي تعبر عن الأثرة، وهي تستمد وجودها من الآية الكريمة: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾.

ولا شك أن هذه المثاليات التي تحتويها هذه النوادر تفسر بقاءها حتى الآن لما يكمن فيها من ضرورات حياتية فرضت وجودها على الساحة العربية والإسلامية في كل الأوقات، وبين كل الطوائف.

وأذكر أنني عندما كنت أقوم بالتدريس في جامعة الجزائر، وطلبت من أبنائي تقديم بحوث في الأدب الشعبي، فوجئت بكم كبير من النوادر التي تنتمي إلى الماضي، وهي تدل على أننا نمارس الماضي بعفوية وتلقائية، وأن هذه المثاليات المجردة التي تحتويها النوادر عبارة عن غذاء روحي يتعاطاه المجتمع العربي والإسلامي. ولهذا السبب نجد المؤلف قد احتفل بهذه الحكايات كمادة تربوية وأخلاقية لم تستنفد طاقاتها في إدارة عجلة الحياة الاجتماعية والثقافية، والحفاظ على المجتمع من الانحراف أو الذوبان والضياع.

والمحور الثاني أفرده المؤلف للعادات الاجتماعية والعلاقة بين أفراد المجتمع، وظروف هذا المجتمع وعناصره، وعوامل الحركة والتغيير، ونمط العلاقات بين الطوائف. وقد كانت رؤية المؤلف صادقة وموضوعية وصريحة وهي رؤية جديرة بالتقدير لأنها انبثقت عن أحد مثقفي المجتمع

الجزائري في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، والسنوات الأولى من القرن العشرين.

واتضح في هذا الموضوع التقسيم الفئوي أو الطائفي، فقد رصد المؤلف الفئات: الشرفاء، الأجواد، الترابة، عمر، عداس، بني نياط، بني ميزاب، زواوة، بني عباس، التوارق، العبيد. وذكر المهن الخاصة بكثير من هذه الفئات، كما ذكر العلاقات والعادات والتقاليد عندها، وما يرتبط بها من طرق المعاش، كالمسكن والملبس والمأكل والزواج والألعاب والحمَّام والقهوة والحفاف والفلاحة.

والواقع أن هذا الجزء الذي يمثل ربع الكتاب يُعَدّ من أهم الموضوعات التي تعرض لها المؤلف. فقد لمس فيه مختلف الجوانب والنشاطات ونمط العلاقات، وأعطى صورة صادقة عن العناصر التي تلعب دوراً واضحاً في تشكيل السلوك والأخلاق والمعاملات ورصد الظواهر والتفاعلات التي تحرك المجتمع وتؤثر فيه.

وفصَّل في مظاهر التطور والتغيير بين فئات المجتمع الجزائري، وضرب له الأمثلة المتنوعة.

على أنه يمكن ملاحظة أن هذا التغيير الذي أخذ يطرق باب المجتمع لم يحدث بطريقة قسرية أو مفروضة، باستثناء تحرير العبيد، ولكنه كان يحدث بشكل تلقائي ودون مشاكل أو توترات مصاحبة. ولا شك أن هذه الملامح التي استجدت في المجتمع قد تبدو باهتة بحكم الظروف وإيقاع التطور البطيء في ذلك الوقت، ولكنها تمثل علامات هامة في حاجة إلى رصد مسارها وتفسير أبعادها. ذلك أن التغيير، ولو كان بطيئاً أو ضعيفاً، ولكنه عبارة عن نقلة حضارية فرضتها الظروف واحتياجات المجتمع، كما فرضتها عناصر معينة تقود هذه التحولات وتناضل لترسيخ هذه القيم الجديدة.

أما العلاقات الاجتماعية فتدور حول النشاط اليومي للناس وما يترتب عليه من علاقات ومواقف وأسلوب تعامل. وحول تلك الوسائل الترفيهية والتثقيفية التي تنمي الوعي بالمحيط، وتؤطر العلاقات بين الأفراد والجماعات وتصهرها في بوتقة فكرية واحدة.

والجدير بالذكر أن المؤلف رصد ظاهرة على جانب كبير من الأهمية وهي ألوان الغناء التي تختلف حسب مراحل العمر.

أما أشكال الترفيه في البادية فهي جديرة بالدراسة حقًّا، ذلك أن هذه الممارسات الترفيهية تدل على أن الإنسان يستطيع أن يبتكر الوسائل التي تساعده على مواجهة مشاق حياته.

ومما يَذكر المؤلف: كبير السن ذا التجربة الواسعة الذي يحدِّث القوم عن أخبارهم السالفة. ومنه يتضح أن التاريخ المسموع أو المحكي كان هو الأسلوب المتبع في القديم، وظل يؤدي دوراً حتى الآن، خاصة في المجتمعات الصحراوية أو المنعزلة.

وكان للمؤلف رؤية نقدية واضحة، وتعليقات على ما يروي، تدل على وعي بما كان يدور في بلاده من علاقات اجتماعية، وما يقع في المجتمع من مظالم. وفي مواضع كثيرة كان لا يستطيع أن يكون حياديًّا، بل لابدّ من أن يبدي رأيه بشكل موضوعي فحين يذكر ما كان من أحقاد بين بعض الطوائف أو القبائل، يبين أن مثل هذا كان فيهم قديماً، أما اليوم فإن الإسلام قد جمع بينهم، وأذهب من نفوسهم هذه الفروق.

أما المحور الثالث في الكتاب فقد كان للشعر. وهي أشعار منسوبة لشعراء معروفين من الأدب العربي القديم. وجميعها مقطوعات قصيرة في الهجاء أو الرثاء أو الوصف، إلا قصيدتين، الأولى لعنترة في الفخر، والثانية للخطيب الحصكفي في الهجاء.

وتوخى المؤلف في اختياراته العنصر التعليمي والتهذيبي والحث على التحلي بمكارم الأخلاق والصفات الحميدة كالكرم والصبر والحلم وحفظ اللسان والنخوة والأثرة وغيرها مما يدعم البنية الاجتماعية ويوثق ترابط الأفراد.

واتساقًا مع الاتجاه التربوي، أورد المؤلف مجموعة من الألغاز في قالب شعري فُقدت بعض صفحاتها، وبقي منها ثلاثة ألغاز، منها في القلم:

وأهيف مذبوح على صدر غيره   يترجم عن ذي منطق وهو أبكمُ
تراه قصيراً كلما طال عمرُهُ   ويضحى بليغا وهو لا يتكلمُ

وواضح أن القلم أداة أساسية في عملية التعلم والتعليم.

ومما أورده المؤلف من أشعار قصائد شعبية ملحونة لأحد شعراء الملحون، وهو قدور ولد محمد، مع ترجمة موجزة للشاعر في عدة سطور، وشروح توضح المناخ الذي قيلت فيه هذه الأشعار، وارتبطت بظروف خاصة بالشاعر الذي كان أحد قواد الأمير عبد القادر، ثم غضب عليه لوشاية فعزله الأمير وسجنه. ولا تدخل هذه الأشعار في باب الهجاء والتعريض بالأمير عبد القادر، بل تدخل في باب العتاب، وتحمل كثيراً من الألم والحزن لما وقع عليه من ظلم الأمير.

وتوضح لنا مجموعة الأشعار هذه قضية هامة، وهي أن الشاعر لم يتعرض بالغمز لأعمال الأمير عبد القادر العامة ودوره في المقاومة وجمع القبائل وتوحيدها، إلى غير ذلك ولكنه تعرض لقضيته الخاصة، ولو أنه وجد ثغرة في أعمال الأمير عبد القادر لاستغلها للنيل منه والتعريض به، ولذلك ففي اعتقادي أن هذه الأشعار تعمل في صالح الطرفين، وهي كما قلت ليست هجاءً بقدر ما هي عتاب بالطريقة البدوية.

ولاشك أن هذه الأشعار، وغيرها من أشعار الأدب الشعبي، أقدر على

الاقتراب من ذوق الجماعة وحسّها، خاصة هؤلاء الذين نشأ هذا الأدب بينهم، فتخطوا صعوبة اللهجة المحلية من ألفاظ ومصطلحات وعبارات، فأقبلوا عليه، وتفاعلوا معه.

ويتمثل المحور الرابع في الكتاب - وهو المحور الأخير- في ملاحظ تاريخية وجغرافية. أما التاريخية فهي تجسّد، من خلال نتف متناثرة، موجزاً للتاريخ الإسلامي بعهوده المختلفة، مع التركيز على فتوحات الشمال الإفريقي والأندلس. وهي نتف نقلها المؤلف من مصادرها القديمة.

ويرمي المؤلف من اختياراته هذه إلى التعريف بحركة الفتوحات الإسلامية، وتربية الناشئة تربية إسلامية أصيلة. فمن خلال عرض أحداث التاريخ، كان يقدم معها نماذج عن أخلاق الخلفاء والأمراء والمسؤولين وسلوكهم إزاء الأحداث، كعدالة عمر بن الخطاب، أو خلق الإمام علي رضي الله عنه، أو مواقف أخلاقية لهارون الرشيد أو المأمون. وهو بذلك يقدم التاريخ في إطار وظيفي. وهكذا فإن جيل ابن باديس الذي تلقى هذه الثقافات بشكل مباشر اقتدى بها وتشرب مراميها وأهدافها، ثم ربّى أجيال الثورة على منوالها.

أما الجغرافية فهي عبارة عن تعريف ببعض المدن حول حوض البحر الأبيض المتوسط، سواء كانت إسلامية أو أوروبية.

حول النص :

الجدير بالملاحظة أن عامية الجزء الملحون في الكتاب لا يبتعد كثيراً عن الفصحى. ويمكن القول: إنها عربية خضعت للتغيير الصوتي، لتتوافق مع اللسان الشعبي وإمكاناته الصوتية. والسبب في ذلك معروف وهو غياب الفصحى زمناً طويلاً عن مجال التأثير، نتيجة للضغوط التي تعرضت لها

الثقافة والتعليم . ومع ذلك فإن هذه العامية تكاد تخلو من المفردات الدخيلة أو الغربية ، إذا استثنينا المصطلحات التي ارتبطت بالأزياء وغيرها .

واللافت للنظر أن كثيراً من مفردات هذه العامية مازالت شائعة الاستعمال في مختلف الأوساط بتركيباتها النحوية الخاصة أو بعباراتها ، كما أن بعضًا من هذه المفردات لا تقتصر على منطقة المغرب العربي ولكنها تنتشر أيضاً في منطقة المشرق العربي . ولا يمكن إرجاع هذه الظواهر اللسانية إلى التخلف أو الضغوط الثقافية وحدها ، ولكن هناك عامل يجب ألا يسقط من حساب التفسير ، وهو أن هذه الظواهر برزت تلبية لحاجة صوتية ، وتطويعاً لحروف وكلمات قد يستثقلها اللسان الشعبي . ومع ذلك فمن الممكن تجاوزها إلى حد كبير بالتخلص من الأمية .

ونستطيع القول بأَن الملحون قد انحسر عن مراكز التعليم ، ويمكن أن ينحسر أيضاً عن اللغة اليومية ، بفضل ارتفاع نسبة التعليم ، ذلك أنه يتناسب عكسيًا مع التعليم .

النص :

إن مادة هذه المخطوطة هي امتداد لأسلوب مؤلفات العصر الوسيط التي كانت تسير نحو التأليف الموسوعي الذي يحشد المعلومات والنصوص في مؤلَّف واحد ، دون أن يجمعها موضوع واحد . وكذلك تسير نحو أسلوب اختصار هذه الموسوعات . ومخطوطتنا فيها هذا الجمع الحاشد ، وفيها هذا الإيجاز السريع للنوادر والأشعار والتاريخ والجغرافية وغيرها ، على نحو ما أجملنا في هذه الدراسة والتحليل .

لقد انكببت على هذا النص تحقيقاً ودراسة لتقييمه والتعريف به ، وربطه بالحاضر حتى نستطيع أن نفيد من إمكاناته . وقد استعنت على التحقيق بمصادر مطبوعة ، وعمل ميداني بالاعتماد على المثقف والأمي ، وساكن

المدينة والريف والصحراء، حتى أصل بالنص إلى الصورة التي وضعها المؤلف تمامًا، وأبقيت الملحون على حاله، لأنه كان لغة مثقفي تلك الفترة.

* * *

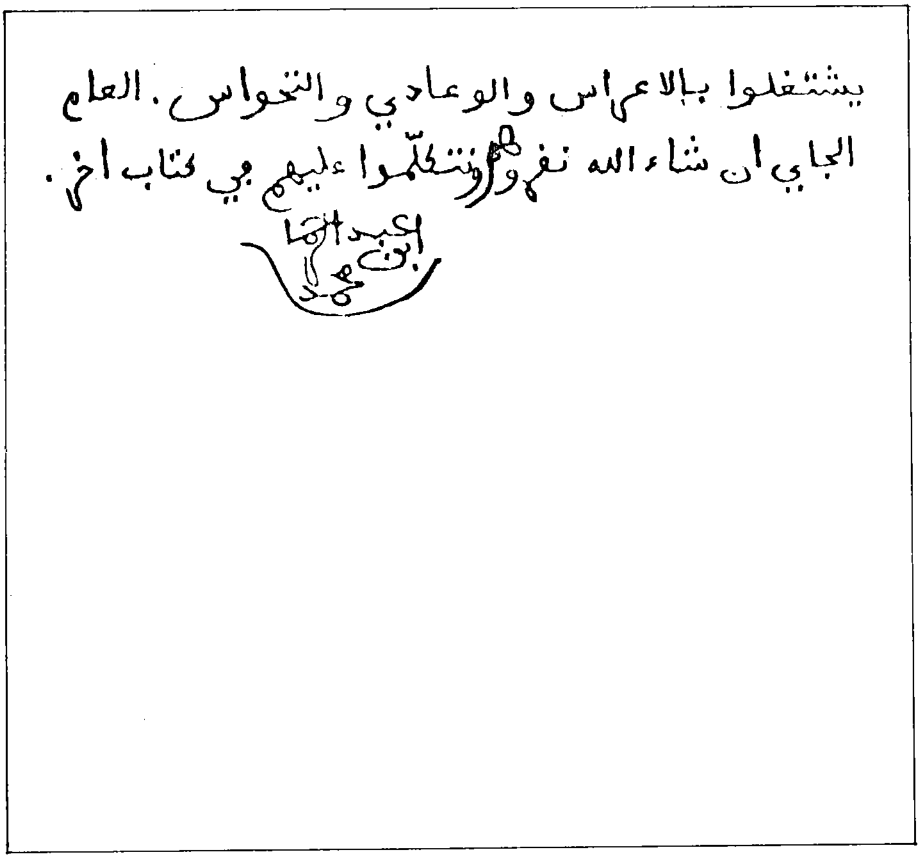
يشتغلوا بالاعراس والوعادي والنخواس. العام الجاي ان شاء الله نفرحو ونتكلموا عليهم بي كتاب اخر.

خط المؤلف وتوقيعه

مَنِ اسمه مسعود

مِن الفرسان والسادة والشعراء

للآمدي

(مستلٌّ من «النظام ... لابن المستوفي»)

د . عبد الله حمد محارب

كنت في أثناء تحقيقي لكتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي (الجزء الثالث) على صلة بكتاب (النظام في شرح شعري المتنبي وأبي تمام) ، لابن المستوفي (المبارك بن أحمد الإربلي ت ٧٣٦هـ) ، وهو كتاب جامع ، نقل فيه مصنفه نقولًا كثيرة من كتب وشروح تناولت شعر الشاعرين[١] .

وبعض تلك الكتب مطبوع ، وبعضها الآخر مفقود ؛ فمن الأول : «أخبار أبي تمام» ، للصولي ، و«الموازنة» ، ومن المفقود : «ذكرى حبيب» ، لأبي العلاء أحمد بن سليمان المعري ، و«معاني أبيات أبي تمام المفردة» ، للآمدي ، و«الانتصار من ظلمة أبي تمام» ، للمرزوقي . وأما المتنبي ذلك الشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس ، فمن المعروف أن العلماء والأدباء قد أكبّوا على شعره ؛ شرحًا ودراسة ، واختار ابن المستوفي مجموعة من هذه الشروح والتعليقات ، ونقل بعض نصوصها . وتبدو القيمة

(١) «النظام شرح شعر المتنبي وأبي تمام» لابن المستوفي ، جمع فيه أقوال الشراح في شعر هذين الشاعرين ، ومنه جزءان: الأول مصور في ثلاثة مجلدات من نسخة مصورة في مجلدين ، محفوظة بدار الكتب المصرية (١٠٦٤٠ ز)، والثاني من نسخة أخرى في مجلدين، صورت من النسخة التي صورتها بعثة الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية إلى إستانبول عام ١٩٤٩م من الأصل المحفوظ بمكتبة يني جامع برقم (١٠١٥ز).

العلمية في نصوص نقلها من كتب مفقودة أو غير معروفة للباحثين، ونصوص أخرى نقلها من كتب ما تزال مخطوطة. ومن ذلك:

- كتاب أبي الفتح عثمان بن جني الصغير في «معاني أبيات المتنبي»، الذي ما يزال مخطوطًا (دار الكتب المصرية ٢٣ أدب).

-كتاب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي «الموضح»، وهناك نسخة مصورة في معهد المخطوطات، يقول ناسخها: «والظاهر من الشرح أنه للتبريزي».

- كتاب أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، مخطوط له أكثر من نسخة في دار الكتب المصرية.

- شرح أبي البقاء العكبري، مفقود، والنقول في كتاب ابن المستوفي من هذا الشرح يمكن أن تفيد في التأكد من صحة نسبة الشرح المطبوع والمنسوب إلى أبي البقاء العكبري.

- كتاب فتق الكمائم لأبي محمد طاهر بن الحسين بن يحيى البصري، ولم أجد له ولا لصاحبه ذكرًا.

- كتاب أبي علي محمد بن فورجة «التجني على ابن جني» و«الفتح على أبي الفتح». وكلاهما مفقود.

- وكتاب أبي اليمن زيد بن الحسين الكندي، مفقود.

- وكتاب أبي الخير زيد بن رفاعة الهاشمي، مفقود.

كل أولئك نقل عنهم ابن المستوفي، فجاء كتابه «النظام» كنزًا أدبيًا عظيمًا، احتوى بين جنباته نصوصًا كثيرة من التراث الأدبي المفقود لهذه الأمة. ولقد كان ابن المستوفي دقيقًا في نقوله، أمينًا في رد كل عبارة إلى صاحبها، وقد أشاد به محقق شرح التبريزي لشعر أبي تمام، د. محمد عبده عزام في مقدمة تحقيقه له، فقال:

«وقد بهرنا هذا الرجل حقًّا وملأنا إعجابًا، لدقته وأمانته العلمية ..»[(١)]، وكان حريصًا على تتبع كل ما قيل في شرح كل بيت من أبيات أبي تمام أو المتنبي. (كما في النص الذي بين أيدينا).

وفيما يتعلق بالآمدي، فإنه ينقل عن كتابه «الموازنة بين الطائيين». ولقد ساعدتني نقوله الدقيقة في تصحيح كثير من العبارات الواردة في النسختين اللتين اعتمدت عليهما في إخراج الجزء الثالث للموازنة، وهو ينقل كذلك من كتاب الآمدي المفقود «معاني أبيات أبي تمام المفردة». ولولعه بتتبع كل ما قيل حول البيت المشروح، فإنه كثيرًا ما يعمد إلى الحواشي فيثبتها إذا كانت مُعِينة على كشف المعنى وإيضاحه، ومن تلك الحواشي هذه الحاشية التي نقلها من نسخة من ديوان شعر أبي تمام، وقد جاء في صدرها: «قال أبو القاسم الآمدي في كتابه «الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري». والنص غير موجود في كتاب الموازنة المطبوع.

وهو نص - على صغره - مهم للغاية، من حيث إنه يكشف عن دقة الآمدي في تتبعه لمن اسمه «مسعود» من مشاهير الرجال فروسية وشجاعة، وذلك في معرض تعليقه على قول أبي تمام:

إن كان مسعود سقى أطلالهم　　　سبل الشئون فلست من مسعود

ومع هذا النص ثلاثة نصوص أخرى مختصرة لتعليق الآمدي على ذلك البيت، وكلها تدور حول علاقة هذا البيت ببيتي ذي الرمة، يذكر فيهما نهي أخيه مسعود إياه عن البكاء، وذلك قوله:

عشية مسعود يقول وقد جرى　　　على لحيتي من واكف الدمع قاطرُ
أفي الدار تبكي إذ بكيت صبابة　　　وأنت امرؤ قد حلَّمتْك العشائرُ؟

---

(١) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق د. محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، المقدمة ص٤١.

توثيق النص :

والتزامًا من ابن المستوفي في نقل كل ما وقع تحت نظره من أقوال العلماء في شرح شعر الشاعرين الكبيرين، فإنه في تتبعه لأقوالهم في شرح هذا البيت يورد أقوال أبي بكر محمد بن يحيى الصولي، وأبي العلاء أحمد بن عبد الله سليمان المعري، وأبي حامد أحمد بن محمد الخارزنجي، وأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، ثم يختم ذلك بإيراد النص الذي ننشره، وقد صدَّره بقوله :

« وقال أبو القاسم الآمدي في كتاب الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري . . . »، ويذكر الآمدي أنه لم يجد في آباء أبي تمام، ولا في طيِّئ كلها شاعرًا اسمه مسعود بكى على الديار، ثم يستقرئ أسماء المساعيد من الفرسان والسادة، بحثًا عن شاعر عرف ببكائه على الديار، غير أنه لا يجد أحدًا اشتهر بذلك. وتحقيقًا لمنهج الاستقراء الذي اتبعه، فإنه يسرد أسماء المساعيد من الفرسان والسادة الذين ليس لبعضهم شهرة، ويذكر بعض أبيات ومقطعات رويت عنهم، مع تأكيده على أنهم لم يُعرفوا بالبكاء على الديار.

وبعد أن ينقل ابن المستوفي النص يذكر أنه غير موجود في نسخته من « الموازنة »، وأنه نقله من حاشية على ديوان شعره. وبمراجعتنا للموازنة تأكد لنا صدق هذه الملاحظة، فما هو موجود فيها يختلف عما ورد في النص، وكأن حديث الآمدي في « الموازنة » المطبوعة إنما كان نتيجة التتبع والاستقراء الذي ذكره الآمدي في النص. (انظر صفحة ٨٤ هامش ٢).

وقد نقل ابن المستوفي ما ورد في نسخته، والذي يتفق مع تعليق الآمدي في « الموازنة » المطبوعة، مما يدل على أن أصل النسختين واحد. ثم نقل ابن المستوفي نصًا آخر للآمدي من كتابه المفقود « معاني أبيات أبي تمام

المفردة »[1] يكاد يكون تلخيصًا للنص المطول الأول، ويشير فيه إلى أنه (قد استقرأ شعراء القبائل من الجاهلية والإسلام المشهورين والمغمورين). ثم يسرد أسماءهم سردًا بالترتيب نفسه الذي ورد في النص الأول، دون أن يذكر لأي منهم بيتًا واحدًا، ولكنه في هذا النص يشير إلى أنّ أبا تمام إنما أراد بقوله: «فلست من مسعود» مسعودًا أخا ذي الرمة، وهذا ما لم يشر إليه الآمدي في النص الأول المنقول من حاشية على ديوان شعره.

ويجد ابن المستوفي حاشية بخط أبي زكريا الخطيب التبريزي، نلاحظ عندما نقرؤها أنها جمعت بصورة مختصرة بين النصين. كل ذلك يؤكد نسبة ذلك النص المطول إلى الآمدي. وقول ابن المستوفي إنه لم يجده في نسخته من « الموازنة »، وعدم وروده بالقسم المطبوع من « الموازنة »- يؤكد ما سبق أن ذكره أستاذنا الشيخ السيد صقر في مقدمة تحقيقه للجزء الأول من الكتاب، وما أشرنا إليه في مقدمة تحقيقنا للجزء الثالث منه؛ من أن هذا الكتاب العظيم قد تعرض لخروم كثيرة، وسقطت منه أبواب عدة، منها (أغاليط أبي تمام، وباب التشبيه، وباب الأمثال).

يضاف إلى تلك النقول التي أوردها ابن المستوفي أن ابن خلكان قد أشار إلى هذا النص في كتابه « وفيات الأعيان »[2] في صدر ترجمته لأبي تمام، وقال: «وذكر أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي في كتابه « الموازنة بين الطائيين » ما صورته ...»، ثم ساق ما ورد في النص المطول الذي بين أيدينا عن نسبة أبي تمام.

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، الجزء الثالث بقسميه، بتحقيقنا، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى عام ١٩٩٠، ص ٦٤٧، وانظر هامش ص٥٣٨، ٦٠٠.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر- بيروت، سنة ١٩٧٨، ج ٢، ص١١.

كل تلك النصوص التي نقلها ابن المستوفي ، وما نقله ابن خلكان والتبريزي ، تعزز وتعضد صحة نسبة هذا النص للآمدي ، وتجعل ما قاله د .محمد نجيب البهبيتي حول الاختلاف بين نص الموازنة المطبوع وبين الفقرة التي نقلها ابن خلكان حول نسب أبي تمام ، أمرًا يمكن مناقشته ورده ، فالدكتور البهبيتي يقول بعد أن يقارن بين النصين :

«ولو لم يكن هذا التناقض الصريح بين ما قاله الآمدي (أي في كتاب الموازنة) ، وبين ما قاله ابن خلكان - يعني ما نقله ابن خلكان من الموازنة - لو لم يكن هذا الاضطراب الذي سبق لقلت : عبارة كتبها الآمدي ثم سقطت في نقل كتابه إلينا»[(١)] . والحق هو هذا ، أنها عبارة كتبها الآمدي ثم سقطت في نقل كتابه إلينا ، و« الموازنة » كتاب كبير ، وعلى الرغم من نشر معظمه هناك أبواب عديدة لا نجدها في النسخ التي نشر الكتاب على أساسها ، كما سبق أن أشرت .

قضايا يثيرها النص :

القضية الأولى : المنهج ، وهو الاستقراء ، الذي اعتمد عليه الآمدي ، ليصل إلى نتيجة مفادها أن ذكر أبي تمام (لمسعود) في بيته إنما هو إلجاء ، اضطر إليه الشاعر لتستقيم قافية البيت . وهذا الاستقراء جعل الآمدي يستعرض أسماء المساعيد من الفرسان والسادة من طيئ وغيرهم ، ليبين أنه ليس من بينهم من قَصَّد القصائد ، وبكى على الديار . والآمدي يبدأ منهجه بأن يذكر آباء أبي تمام ، لينفي أن يكون الشاعر قد أراد بقوله : « فلست من مسعود » أنه لا ينتسب إليه بنوةً ، وبقي الانتساب الفني ، وذلك بأن يكون أبو تمام أراد أنه لا يتبع مذهب الشاعر المشهور ببكائه على الديار .

(١) أبو تمام حياته وحياة شعره، د. محمد نجيب البهبيتي ، دار الفكر ومكتبة الخانجي ببيروت، سنة ١٩٧٠، ص٣٢.

وبمنهج الاستقراء عرض الآمدي أسماء المساعيد من الفرسان والسادة من طيئ وغيرهم، وذكر ما روي لهم من أبيات ومقطوعات صغيرة، مؤكدًا في النهاية أنه ليس من بينهم من قَصَّد القصائد، وبكى على الديار.

ولكي يضبط هذا المنهج الذي يعتمد على استغراق جميع أفراد النوع، فإنه يخرج اثنين من المساعيد، فيقول إنه «وجد ذكر رجل يقال له مسعود في أمالي أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ... وأنه ليست له شهرة ولا شعر يعتد به، وهو معاصر لأبي تمام»، ثم يسوق أرجوزة له، ثم يقول: «وإنما ذكرت هذا الرجل، وإن كان في أيام أبي تمام، لئلا يرى ذكره في أمالي أبي العباس أو غيره فيظنه متقدمًا، أو شاعرًا مشهورًا، يجوز أن يكون أبو تمام أراده به في قوله: «إن كان مسعود».

ثم يذكر مسعودًا آخر يقول عنه: «وأظنني رأيت آخر في قبيل طيئ يقال له: مسعود، وجدت له أبياتًا ليست مما يعتد بمثله». وبخروج هذين المسعودين يكون منهج الآمدي في استغراق كافة أفراد النوع- كما يقول المناطقة- (ممن نقلت الرواة شعره)، قد تحقق على أكمل وجه.

القضية الثانية التي يثيرها هذا النص هي نسب أبي تمام، فصدر هذا النص الذي يتضمن سلسلة نسب أبي تمام والعبارة التي وردت فيه وهي: «والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيًّا من أهل جاسم- قرية من قرى دمشق- يقال له: تدوس العطار، وقد لفقت له نسبة إلى طيئ»(1)، هذا كله استغله خصومه في إثارة الزوابع حول عروبته وإسلامه.

وقد انبرى د. محمد نجيب البهبيتي في كتابه «أبو تمام حياته وحياة شعره»، فحقق هذه القضية، وأكد أن نصرانية أسرة أبي تمام ليست أمرًا

(1) انظر قول الآمدي في صدر النص.

غريبًا ، « فالنصرانية كانت ديانة قبيلته قبل الإسلام ، وتأثر طيئ بالروم أمر لا يستغرب في ظل مجاورة منازلها لهم في الشام ، غير أن هذا لا يقدح في عروبة أبي تمام ، وخاصة أن أول من ذكر هذا الأمر هو الصولي في كتابه « أخبار أبي تمام » ، وهو لا يؤمن بهذه القضية ، لأنه ذكرها في معارض الشك ، . . . ولم يبد شكًّا في طائية أبي تمام ، بل قطع بها ، فقال : هو من طيئ صليبة »[١] .

ثم يواصل د . البهبيتي دفاعه عن عروبة أبي تمام ، فيلتفت إلى نص ابن خلكان حول نسب أبي تمام ، والذي قال إنه من كتاب « الموازنة » للآمدي ، فيقول : « فعبارة الصولي لا تقدم ولا تؤخر في موضوعنا ، ولكن عبارة الآمدي كما ينقلها ابن خلكان هي التي تثير ضجة فعلية حول نسب أبي تمام ، إذ إن العبارة كما في ابن خلكان صريحة في أن أناسًا كانوا يتهمون أبا تمام في نسبه »[٢] .

وقد فنّد د . البهبيتي تلك الادعاءات باقتدار بالغ ، وحقق نسب أبي تمام الطائي بما يدفع كل الشكوك التي أثارها خصومه حوله ، فقارن بين سلسلة نسبه الواردة في هذا النص ، وبين نسبه عند الخطيب في « تاريخ بغداد » ، وعند ابن حزم في « الجمهرة » ، وفي باقي كتب الأدب ، ثم انتهى إلى التشكيك في صحة نسبة هذا النص إلى الآمدي ، ولم يكن محتاجًا إلى ذلك بعد تلك البراهين التي ساقها .

على أن الآمدي نفسه لم يُعِرْ هذا الأمر (التشكيك في نسبه) أية أهمية ، فلم يشر إليه في سرده لحجج الخصمين في مقدمة كتابه ، لإدراكه انتفاء

(١) أخبار أبي تمام، لأبي بكر الصولي - تحقيق خليل محمود عساكر وآخرين ، بيروت - بدون تاريخ ، ص ٤٥.

(٢) أبو تمام حياته وحياة شعره، ص٢٩ وما بعدها.

قيمته في مجال فنية الشعر، بل إنه أشار في معرض عرضه حجج صاحب البحتري إلى (أن الشاعرين يجمعهما النسب والطلب والمكتسب، ولم يكن أيضًا في زمانهما شاعر مشهور يفد على الملوك ويجتدي بالشعر وينتسب إلى طيئ سواهما»[١]، ويقول في موضع آخر: «غير منكر لشاعرين مكثرين (يعني أبا تمام والبحتري) متناسبين، ومن أهل بلدين متقاربين - أن يتفقا في كثير من المعاني»[٢]، ولو كان خصومه يعلمون صحة تلك التهمة لما ذكروا اتفاقهما في النسب في حجتهم التي أوردوها ردًّا على أنصار أبي تمام.

وأبو تمام حقق شهرة عظيمة في حياته، واستمرت متوهجة بعد مماته[٣]، ويقال إنه: أخمل ذكر مئات الشعراء. ولهذا فإن هذه التهمة جاءته من حُساده وخصومه، وقد وجدنا بعضهم جعل اسم أبيه (كاوس)، وأن أبا تمام قد حذف الكاف لتصبح (أوس)، و(كاوس) اسم فارسي وليس يونانيًّا، وهذا يهدم تلك الادعاءات كلها، فمرة هو يوناني، ومرة أخرى فارسي[٤]!

وابن حزم في «جمهرة الأنساب» يسرد نسب أبي تمام، فيقول هو: «حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن يحيى بن مرينا بن سهم بن خلجان - الكاتب - بن مروان بن دفافة بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عديّ بن عمرو بن الحارث بن طيئ»، ثم يضيف: هكذا كتبته عن خط الحكم المستنصر بالله، رحمه الله)[٥]، والحكم هذا هو الخليفة

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري لأبي القاسم الآمدي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، سنة ١٩٧٢، جـ١ ص٥٣.

(٢) المصدر السابق جـ١ ص٥٦.

(٣) أخبار أبي تمام للصولي ص١٠، وانظر أيضاً شرح التبريزي ٤/ ٦٠٧، والأغاني جـ ١٥ ص١٠٠.

(٤) أبو تمام حياته وحياة شعره، د. محمد نجيب البهبيتي ص٤٩ هـ (١).

(٥) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٢، ص ٣٩٩.

الأموي الأندلسي الذي اشتهر بالإضافة إلى شجاعته وحروبه وانتصاراته على نصارى أسبانيا وقشتاله- بحبه للعلوم وإكرامه لأهلها، وكان جمّاعًا للكتب بأنواعها ، بما لم يجمعه أحد من الملوك قبله، وأقام للعلم والعلماء سوقًا نافقة جلبت إليها بضائعه من كل قطر، ... وكان في المعرفة بالرجال والأخبار والأنساب أحوذيًا نسيج وحده[١] .

ولكي يوثق ابن حزم بعض أخباره في « جمهرته » فإنه ينص في عدة مواضع على نقله من خط الحكم المستنصر بالله[٢] .

والقضية الثالثة التي تثيرها تلك النصوص المنقولة عن الآمدي، أنها فيما بينها تتفق وتختلف، ويثير هذا الاتفاق وذلك الاختلاف سؤالًا مهمًّا عن موقف الآمدي النقدي من معنى البيت، ويمكن عند دراسة تلك النصوص أن نصل إلى جواب لذلك السؤال قد يكون أقرب إلى الحقيقة، كما أنها تنقل لنا أثر تلك الرحلة الطويلة التي قضاها الآمدي في دراسة شعر أبي تمام والبحتري، وذلك عندما قال في الجزء الأول من « الموازنة » :

«لأني نظرت في شعر أبي تمام والبحتري في سنة سبع عشرة وثلاثمائة، واخترت جيدهما، وتلقطت محاسنهما، ثم تصفحت شعريهما بعد ذلك على مرّ الأوقات . . .»[٣] .

فهذا النص الذي بين أيدينا، والنصوص الأخرى، واختلاف موقف الآمدي فيها من معنى بيت أبي تمام، تبين لنا تطور ذلك الموقف عند

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن المقري التلمساني، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنة ١٩٦٨، ج ١، ص٣٨٥، ٣٩٥.

(٢) جمهرة أنساب العرب، انظر فهرس الأعلام.

(٣) الموازنة ج ١، ص٥٥.

الآمدي ، والنصوص التي نقلت عن الآمدي حول هذا البيت عددها أربعة نصوص :

١- النص الكبير الذي وجدناه عند ابن المستوفي ، وقال : إنه نقله من حاشية على ديوان شعره ، وجاء في صدره : (قال أبو القاسم الآمدي في كتاب « الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ») ، وقد علق ابن المستوفي على ذلك بأنه لم يجده في نسخته من « الموازنة » ، ولم نجده نحن في « الموازنة » المطبوعة ، بل وجدنا نصًا آخر ، كما سبق أن أشرنا .

٢- النص الذي نقله ابن المستوفي ، وقال إنه من كتاب الآمدي « معاني أبيات أبي تمام المفردة » ، وهو واحد من كتبه التي لم تصل إلينا ، وذكره الآمدي في « الموازنة »[١] ، ونقل منه ابن المستوفي في مواضع عديدة من كتابه .

٣- ونص ثالث بخط الخطيب التبريزي (ت ٥٢١هـ) ، ينقل عن أبي القاسم الآمدي شرحه لهذا البيت ، ذكره ابن المستوفي أيضًا .

٤- ثم ما ورد في كتاب « الموازنة » المطبوع ، ويمثل صفحة واحدة جاءت تحت عنوان (ما جاء عنهما في ترك البكاء على الديار والنهي عنه)[٢] .

وبمقارنة تلك النصوص ، التي تدور كلها حول شرح هذا البيت ، وسبب ذكر (مسعود) فيه ، يتبين لنا أن هناك بعض الفروق الدقيقة بين تلك النصوص ، أهمها :

١- في النص الأول لم يشر الآمدي إلى أن أبا تمام أراد (مسعودًا) أخا ذي الرمة ، بل إنه في هذا النص اتخذ منهجًا يدل على حيرته ، وحرصه على معرفة شخصية هذا الشاعر ، ولهذا فهو يقلب كل الاحتمالات ، فلا

---

(١) الموازنة جـ ٣، ص ٦٤٧.

(٢) الموازنة جـ ١، ص ٥٦٣ .

يمكن أن يكون المقصود أحد آباء أبي تمام، لأنه ليس في نسبته من اسمه مسعود.

ثم وسع الدائرة، وبحث في مساعيد طيئ فلم يجد إلا مسعودين اثنين نقلت عنهما بعض الأبيات؛ أحدهما معاصر لأبي تمام، والآخر له أبيات وهو ممن لا يعتد بمثله، ثم سلك سبيلًا أرحب فبحث في المشاهير من الفرسان والسادة والشعراء عمن اسمه مسعود ممن بكى على الديار والآثار، منذ الجاهلية حتى عصر أبي تمام، واستعرض تلك الأسماء، وذكر جملة أبيات لبعضهم، ولم يكن بينهم من اشتهر بقول الشعر. ثم أنهى حديثه قائلًا:

«وإذا لم يكن هاهنا شاعر مشهور غير أخي ذي الرمة على نزارة شعره، وكان لا يعرف له ولا لواحد ممن ذكرته بيت واحد بكوا فيه على الديار، قلنا لأبي تمام: فأي مسعود هذا؟ أفي الأرض (هو) أم في السماء؟».

فالآمدي هنا لم يشر إلى عذل مسعود أخاه ذا الرمة على البكاء، وكأنه لم يتذكر ذلك أو لم يقرأه، ولهذا كانت عباراته كلها تتجه إلى تخطئة أبي تمام، ولم يحاول أن يجد له العذر بأن يسوغ له المعنى الذي قصده.

٢- ويصور الآمدي حيرته تلك في النص الثاني الذي نقله ابن المستوفي من حاشية لأبي زكريا التبريزي بخطه، ثم يصف عمله واستقراءه ومحاولاته للوقوف على حقيقة مراد أبي تمام من ذكره لمسعود في هذا البيت، ويقول:

«... ويزعمون إنه إنما جاء بمسعود من أجل القافية، فلم تك نفسي تقبل هذا من قولهم، ويقع فيها أنه ما أراد إلا شاعرًا بعينه من شعراء طيئ المغمورين ممن بكى على الديار، فخرجت كل شاعر من شعراء القبائل من طيئ وغيرها ممن يقال له: «مسعود»، فلم أجد فيهم أحدًا بكى على

الديار، فأعياني معنى البيت مدة طويلة، حتى قرأت في شعر ذي الرمة قوله:

عشية مسعود يقول وقد جرى   على لحيتي من واكف الدمع قاطر
أفي الدار تبكي إذ بكيت صبابة   وأنت امرؤ قد حلمتك العشائرُ؟

فعلمت أن أبا تمام إنما أراد مسعودًا هذا أخا ذي الرمة . . .»

إذن معنى هذا البيت قد أعيا الآمدي مدة طويلة، ولا ريب فهو كما سبق أن قال قد بدأ في دراسة شعر الشاعرين منذ عام ٣١٧هـ، أي قبل عشرين سنة من زمن تأليف «الموازنة»، (وهو على وجه التقريب بعد سنة ٣٣٦هـ)[١]، وهو في هذه المدة الطويلة خرَّج أسماء المساعيد من الفرسان والشعراء والسادة من طيئ وغيرهم، ثم في آخر النص الذي نقله التبريزي يشرح المعنى المقترح للبيت، بما يجعله مقبولًا من الناحية الفنية، إلا أنه يختم هذا النص بما يشير إلى تأييد الآمدي لرأي أبي العلاء الذي سبق أن نقله التبريزي، وهو أن إتيانه بمسعود إنما هو إلْجاء)[٢].

٣- أما ما جاء في كتاب الآمدي المفقود «معاني أبيات أبي تمام المفردة»، فهو تلخيص لما قام به الآمدي في النص الأول، ثم توجيه لمعنى البيت بما يتفق وقراءته التي أشار إليها في النص الذي نقله التبريزي والذي سبق أن أشرت إليه في الفقرة (٢)، يقول الآمدي: «قد ذهب بعضهم إلى أن الطائي أراد مسعودًا آخر كان يبكي على الديار والآثار، وذلك باطل لأني استقريت شعراء القبائل من الجاهلية والإسلام المشهورين والمغمورين، فلم أجد منهم شاعرًا يقال له: مسعود، بكى على الديار وقَصَّد القصيد، بل وجدت جماعة ليست لهم شهرة ممن يقال له: مسعود، فرسانًا وسادة،

(١) الموازنة جـ٣ المقدمة ص٢٩.

(٢) ديوانه بشرح التبريزي جـ ١، ص ٣٩١.

قال الواحد منهم البيت والبيتين والمقطوعة والاثنتين في وعيد أو تهدُّد أو وصف حال جرت . . .» . ثم سرد أسماء المساعيد دون ذكر لشعرهم. وفي نهاية النص وجَّه المعنى توجيهًا مقبولًا دون أن يشير إلى (الإلجاء) الذي ذكره في النص السابق، بل إنه بعد شرحه للمعنى يقول: (وهذا معنى سائغ غير مدفوع).

٤- أما في نص «الموازنة» المطبوعة، فإنه يشير بإيجاز شديد إلى غموض المعنى، وتخبط الناس في شرحه، ويذكر أن المقصود مسعود أخو ذي الرمة، الذي كان ينهى أخاه عن البكاء، ثم ذكر التوجيه نفسه الذي سبق أن شرح به البيت في النصين السابقين، ولم يشر كذلك إلى «الإلجاء» الذي ذكره في النص الثالث، وإنما اكتفى بأن قال في آخر تعليقه:

«وهذا أيضًا من استقصاء أبي تمام ومبالغته في المعاني التي يخرجها إلى التعمية والانغلاق»(١).

والاستقصاء الذي يعنيه الآمدي هنا هو المبالغة في التصوير، والغلو والإغراق في تناول الصورة، والاستقصاء ضد التلخيص، وهو الإخبار عن الشيء كما هو عليه، والأول هو مذهب أبي تمام الذي يضيق به الآمدي، لأن فيه خروجًا على عادة العرب، والثاني هو مذهب البحتري، الذي يلتزم بما جرت عليه العادة والاستعمال المعروف(٢).

وهذا موقف فني جديد آخر للآمدي من البيت، فهو في النص الأول خطَّأ أبا تمام في المعنى دون أن يجد له العذر، وحرص على أن يدلل على

(١) الموازنة جـ١ ص٥٦٤.

(٢) أبو تمام بين ناقديه قديماً وحديثاً، د. عبد الله حمد محارب، مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة ١٩٩٢، ص٣٤٨، ٣٥٠.